السنة التاسعة - العدد (99) رمضان 1435 هـ الموافق لـ يوليو 2014 م

مجلة إسلامية شهرية

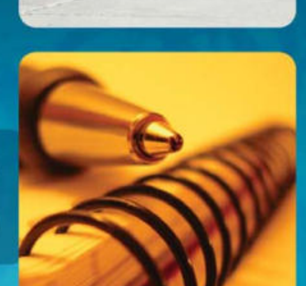
الصمود

AL SOMOOD

حقائق معركة هلمند الأخيرة



عـــدة للفـــرار !





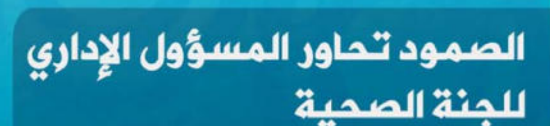
وقفات مع الكفريات والضلالات في الدستور الأفغاني الجديد



بشائر النصر







الصمود تحاور المسؤول الإداري للجنة الصحية





تحديات الوضع الداخلي



الشهيد البطل الحاج ملا غلام اخند





صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد:

alsomood_100@yahoo.com
www.alsomod-iea.info

«الديمقراطية» .. وساوس الشيطان الأمريكي في أفغانستان

الطبيعة المراوغة للديمقراطية تخفي وراءها سيطرة القلة المتحكمة في الثروات والتي تدير البلاد عبر دمى من السياسيين والأحزاب، والأهم من ذلك هو أجهزة الإعلام التي تغسل أدمغة الناس، بحيث يفكرون كما يرغب السادة مالكي الثروات العظمى.
وأمام صناديق الإنتخاب - الصنم الأكبر للديمقراطية - يقف المواطن ليقرر ما لقنه له الإعلام، معتقداً بصحة الأكاذيب المتدفقة من أفوه السياسيين المرتشين والفاسدين. وحتى لو كان البعض منتبها للخدعة فليس أمامه أي خيار آخر. فالمرشحون، وأحزابهم جميعا ممولة من نفس الخزائن المملوكة لإتحاد أعظم الأثرياء، أصحاب الاحتكارات الكبرى والبنوك التي تكسب المليارات بلا عمل حقيقي سوى ممارسة الربا.
وتتضح للشعوب الغربية بالتدريج الخدعة الكبرى لما يسمى بالديموقراطية التي تحاول ستر الطبيعة الوحشية للرأسماليين وأصحاب الثروات الضخمة، الذين دخلوا من خلال الإقتصاد في مرحلة الإنطلاق الوحشي المسماة «الليبرالية الجديدة». وهي طبيعة معادية لمصالح شعوب الغرب نفسها ومصالح شعوب العالم أجمع خاصة الدول الفقيرة. فتحولت الديموقراطية - في بلادها الأصلية - إلى نوع من الديكتاتوريات المغلفة ببريق كاذب من زخارف القول والصياغات الناعمة، إلى جانب القوانين الاستبدادية التي تسلب الحقوق الأساسية والدستورية للمواطنين، والذين كانوا قد تمتعوا بها - إلى حد ما - في عهود سابقة من تطور قوة أصحاب الثروات الخرافية، الذين زودتهم الإنجازات العلمية والتكنولوجية بالمزيد من القوة والقدرة على التحكم بالناس سواء بوسائل «القوة الخشنة» من جيوش مدججة بأحدث الأسلحة، وبأجهزة التجسس والشرطة، أو بوسائل «القوة الناعمة « وعلى رأسها الإعلام الذي أوشك أن يكون القوة الأولى للسيطرة في أيدي هؤلاء الطغاة الدوليون الجدد .

الليبرالية الجديدة - وهي المرحلة الأخيرة مراحل تطور الرأسمال المتوحش - قد سحبت معظم مزايا الديموقراطية رغم شكليتها. ولا عجب أن الحياة في الولايات المتحدة يسيطر عليها « القانون الوطني» الذي أصدرته إدارة جورج بوش عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر - بل أن ذلك الحادث كان مصمما لعدة أهداف شيطانية من بينها ذلك الهدف - أي تحويل النظام السياسي الأمريكي إلى نوع من الفاشية المتسربلة بمظهر ديموقراطية هشة. وسرعان ما زحف ذاك النموذج بسرعة فائقة إلى باقي «الديموقراطيات» في العالم وفي مقدمتها تلك المهازل الديموقراطية في العالم الثالث، حيث كانت»الفاشية الديموقراطية» أكثر ظهورا وفجاجة. فهناك «صندوق» الإنتخاب والأحبار القذرة التي تلوث العقول والأرواح قبل أن تلوث الأصابع البلهاء، ولكن يظل الحاكم الحقيقي للبلاد هو جيش البطش والإرهاب، وجحافل الشرطة والجواسيس.

تموّه الولايات المتحدة حملاتها الإستعمارية ضد بلاد المسلمين، بادعاء محاربة الإرهاب ونشر الديمواقراطية. وفي أفغانستان والعراق تظهر حقيقة تلك الدعاوى الكاذبة، فقد اتضح أن الهدف الحقيقي كان تدمير تلك المجتمعات بالحروب الداخلية، باقتتالات طائفية وعرقية، وبقمع الشعوب بالجيوش المرتزقة، شديدة الإجرام، بناها المستعمر ودرّبها وسلّحها ولقّنها وظائفها وعقائدها القتالية. وبالمثل فعل مع أجهزة التجسس و»الأمن» الذي أهدر كرامة وأمن المواطنين. والهدف في النهاية هو تسليم البلاد لقمة سائغة للشركات الكبرى «عابرة القارات» وبنوك النهب الدولي. فتعبر الثروات أرض الوطن كي تستقر في خزائن تلك العصابات الدولية المدمرة للقارات وللشعوب.

تلك المهزلة الدامية يحاول الإستعمار الأمريكي سبك آخر فصولها عبر انتخابات رئاسية في أفغانستان. وكالعادة يتنافس فيها أفضل كلاب الحراسة لدى الشركات الأمريكية. ومن المفترض أن ينتخب الشعب الأفغاني / ديموقراطيا / الأفضل من بين تلك الكائنات الوضيعة. أياً كان الرابح إنتخابياً، فالنتيجة واحدة بالنسبة للمستعمر الأمريكي، فقد ضمن حصة الأسد من ثروات أفغانستان الهائلة. كما ضمن السيطرة الدائمة على تلك البلاد كقاعدة للتمدد وزعزعة الأوضاع السياسية في الإقليم، وحصار روسيا والزحف نحو الصين وإعادة إيران إلى الحظيرة الأمريكية الإسرائيلية. كما أن الإنتخابات الديموقراطية ستكون ركيزة لتفتيت قوى الشعب الأفغاني ومنطلقاً لصراعات عرقية وطائفية، تجذب تدخلات دول الجوار وتنعش أطماعها في إكتساب نفوذ سياسي وحلفاء من بين المتصارعين الأفغان. تلك هي الأوهام الأمريكية، وقد راودهم ماهو أكبر منها قبل غزوهم لأفغانستان، ثم استيقظوا على حقيقة تمسك الشعب الأفغاني بدينه ومعتقداته، وترابطه التاريخي وعشقه للحرية وحبه المنقطع النظير لبلاده. ثم الرباط القوي الذي يجمع تلك العناصر معاً ويحولها إلى قوة عظمى دافعة، تطرد الإستعمار وتحرر الأوطان وتبنيها بما يحقق مصالح شعبها من منظور الإسلام فقط. إن العنصر الحاسم في معركة أفغانستان هو الإمارة الإسلامية التي يذهب الله بها وساوس الشيطان.

حقائق معركة هلمند الأخيرة

المتحدث باسم الإمارة الإسلامية: قاري محمد يوسف



منذ بداية الإحتلال الامريكي لأفغانستان، شهدت ولاية هلمند معارك ساخنة أدت إلى مقتل الآلاف من المحتلين وعملائهم. واليوم ومن جديد، بدأت الولاية حاضرة في المشهد الأفغاني حيث تواجه قوات الإحتلال وعملائهم زحف مقاتلي طالبان نحو المديريات المختلفة في الولاية، بدءاً بمديرية سنجين، ومروراً بمديرية نوزاد، ومديرية كجكي، وتشهد هذه المديريات معارك شديدة تبذل فيها قوات إدارة كرزاي كل قوتها، فبجانب ما يسمى بالجيش الوطني تقاتل قوات الشرطة وكذلك مجموعة من المرتزقة الأفغان من الصحوات جنباً إلى جنب ضد مجاهدي الإمارة الإسلامية. المعارك لاتزال مستمرة يقودها مجاهدون من نفس المنطقة ضد المفسدين. وقد أحرز المجاهدون تقدماً ملحوظاً في المناطق المختلفة حتى وصل زحفهم إلى مركز مديرية سنجين (سار وان كلا) ومركز مديرية نوزاد، ووصل أيضا إلى ضواحي منطقة كجكي، وأصبحت تحصينات المناطق المذكورة تحت نيران المجاهدين. نحمد الله عزوجل على الإنتصارات العظيمة التي مَنّ الله بها علينا في هذا الشهر الكريم، فمنذ أن بدأت العملية ننتقل بفضل الله من نصر إلى نصر أعظم، ومن فتح إلى فتح أكبر، وقد بلغ عدد المراكز التي سيطر عليها المجاهدون 37 مركزاً، و تم تدمير مدرعات وآليات ثقيلة بلغ تعدادها 40 آلية ومدرعة، كما بلغ عدد قتلى العدو ما يقارب 400 من الجنود والمرتزقة، إلى جانب المئات من الجرحى. وهذه الخسائر الفادحة جعلت العدو المهزوم ينتقم لخسائره وقتلاه من أهالي المناطق المحررة بقصفهم بالهاونات وبالأسلحة المختلفة، فدمروا قراهم و بيوتهم وأجبروهم على الخروج من المنطقة بعد أن فقدوا منازلهم وأمتعتهم فأصبحوا لا يملكون شيئا.

مجاهدوا الإمارة الإسلامية الذين يقاتلون العدوالمحتل وعملائه لم يأتوا من مكان مجهول، بل هم أبناء المنطقة الذين رأوا مظالم الأعداء وعملائهم منذ أن دنسوا أرض أفغانستان بأقدامهم القذرة، ولم يقاوموا المحتلين إلا لإستعادة كرامة أهليهم وذويهم والحفاظ على أعراض بقية المسلمين من هتكها واللعب بها، وعاهدوا الله على أن لا يتركوا عدواً أجنبياً أو محلياً لينال من أي شريف أو عزيز. وهذا هو السر الذي جعل مجاهدوا الإمارة الإسلامية يحرزون السبق والنصر بشكل دائم ولله الحمد على ذلك. العدو المنهزم ماديا ومعنويا لم يجد سبيلا لصد زحف جنود الإمارة الإسلامية على مواقعهم و تحصيناتهم ولم يجد سببا مقنعا لما آل إليه وضعهم و كان عليه أن يعترف بهزيمته وأن يقر بالحقائق التي لا تخفى على أهالي تلك المناطق، وبدلاً من ذلك -وكما هي عادتهم- بدأوا ببث دعايات كاذبة ومغرضة مفادها أن قوات باكستانية وقوات خارجية هي من شاركت في المعارك!!. قلنا سابقاً ونقولها مرة أخرى: أن شعبنا الذي أثبت للتاريخ على مدار القرون أنه قاتل المحتل وأثبت إستقلاليته وحريته في كل المراحل من تاريخه، لديه من الخبرة والتجربة ما يكفيه ليستمر في مقارعة المحتل ودحره. والشاذ فقط من هذه الأمة هو من يستعين بقوات خارجية من أجل الحفاظ على سلطانه ومنصبه، وما تفعله إدارة كرزاي اليوم في إستعانتها بقوات خارجية لسحق الشعب الافغاني لهو دليل واضح على أنها هي من تعتمد على قوات خارجية وليس جنود الإمارة الإسلامية . وأذَكّرُ قوات الإحتلال وأذنابهم بأن المقاومة الحالية ضد الكفر والفساد في أفغانستان لايقودها إلا المجاهدون الأفغان، وهذه الإنتصارات العظيمة التي لمسناها على الأرض ماهي إلا من ابتكارات الشعب الأفغاني دون غيرهم بعد توفيق الله سبحانه وتعالى لهم، وأضيف أن العدو بات مكسوراً ذليلاً وليس لديه ما يبرر به هزائمه المتوالية غير الإلتجاء إلى الكذب، وبث الشائعات المغرضة، وتساعدهم في ذلك وسائل الإعلام الموجهة من أجل التعتيم على الحقائق وذر الرماد في عيون من يتابع الشأن الأفغاني. ونحذّر وسائل الإعلام الموجهة بأن لا تتورط في المؤامرة التي أعدها المحتل من أجل ديمومة إحتلاله للبلد، ومن يفعل ذلك فإن أقل ما يُقال في حقهم أنهم يرتكبون إثماً وجرماً كبيراً ولاشك أنها خيانة للدين والوطن .

1435/9/3 هـ ق - 2014/7/2م

وقفات مع الكفريات والضلالات في الدستور الأفغاني الجديد - (الحلقة الثالثة)

بقلم: (عبدالوهاب الكابلي)

محاربة الجهاد والمجاهدين:

من المعروف في هذا الزمن أنّ الغرب بقيادة أمريكا يعتبر الجهاد (إرهاباً) والمجاهدين (إرهابيين) في العالم أجمع، وقد كوّن تحالفاً عسكرياً عالمياً لمحاربة الجهاد والمجاهدين في العالم، وبسبب اشتراك الحكومات العلمانية المرتدة انساقت هذه الدول أيضا وراء أمريكا في تسمية (الجهاد) بالارهاب، ووضعت قوانين وشرائع خاصة تبيح لها محاربة المجاهدين بكل أنواع الحرب. ومن هذه الحكومات الحكومة العميلة في أفغانستان أيضا والتي نصّت في دستورها على محاربة الإرهاب (الجهاد) حيث جاء في المادة السابعة من الدستور بأنّ الدولة تكافح جميع أنواع (الإرهاب). وعلاوة على ذكر محاربة الإرهاب في الدستور فإن هذه الحكومة وضعت قانوناً خاصاً لمحاربة الجهاد والمجاهدين وسمّته (قانون مكافحة الإرهاب)، وبموجبه تُنفق المليارات في محاربة المجاهدين، وتزّج بالشباب المسلمين في السجون، وقد أودعت هذه الحكومة حتى الآن مايقرب من 27000 شاب في زنازين سجونها الظالمة، وبموجب هذا القانون أيضاً حاربت ثقافة الجهاد في المنهج التعليمي، وفي الإعلام، وفي المجمتع ، وبموجبه تعتبر الإنتماء إلى الجهاد والمجاهدين جريمة يعاقب عليها القانون.

إدراج القيم الغربية اللادينية في الدستور:

أدرج هذا الدستور بقصد تغريب الشعب الأفغاني المسلم كثيراً من القيم الغربية اللادينية في كثير من مواده ومنها:

عدم وجود الفرق بين المسلم والكافر:

حيث تنص المادة الثانية عشر من الدستور على مايلي: (يُمنع تفضيل بعض المواطنين على البعض). علماً بأنّ المواطنين في هذا البلد مسلمون وغير المسلمين من الأقليات الكافرة، والدستور في هذه المادة يمنع من أن يعتبر المسلم أفضل من الكافر، أو أن يُعتبر الكافر من (أهل الذمة) الذين يجب عليهم أن يدفعو الجزية للدولة الإسلامية. وكذلك يمنع الدستور من أن يُمنع الكافر من تقلّد الوظائف الهامة في الدولة الإسلامية بسبب كفره، بل يعتبر هذا الدستور المواطن الكافر مساوياً في كل شيء مع المواطن المسلم.

تسوية المرأة بالرجل في كل شيء:

حيث ينص الدستور في المادة الثانية والعشرين على: (أنّ المرأة تتمتّع بحقوق وواجبات مساوية مع الرجل تجاه القانون). وكذلك ينص هذا الدستور في المادة الثالثة والثلاثين على مايلي: (يتمتّع المواطنون بحق الترشيح الترشح)، وهذا يعني صراحة بأنّ المرأة لها حق الترشح لجميع الوظائف التي يجوز للرجل أن يترشح لها بلا استثناء، أي يمكنها أن تكون رئيسة الدولة وقائدة الجيوش وفي جميع الوظائف، والإسلام يمنع المرأة من تقلّد الوظائف التي لاتتناسب مع طبيعتها الأنثوية، وتعتبرشهادتها نصف شهادة الرجل.

الحرية على الطراز الغربي:

هذا الدستور يعترف بالحرّية المطلقة للإنسان، وليست لهذه الحرّية حدود مالم تصطدم بحرية الآخرين أو بالمصالح العامة التي ينظمها قانون الدولة العلماني حيث ينص الدستور في المادة الرابعة والعشرين: (الحرّية حق طبيعي للإنسان، ولاتحدها سوى حرّيات الآخرين والمصالح العامّة التي ينظّمها القانون). وهذا المفهوم هو نفس مفهوم الليبرالية الغربية التي تطلق للإنسان حرّيته مالم تصطدم بحرّيات الآخرين، ولا تعترف بأيّة قيود و منهيات دينية وخُلُقية، بينما الحرّية في الإسلام هي أن لا قيد على تصرفات الإنسان ولا تمنعه السلطة من أي فعلٍ إلّا إذا كان محظوراً شرعاً أو يفضي إلى الضرر بالآخرين أو بالمصلحة العامة. فالإنسان في الإسلام (عبد) لله تعالى، ويجب أن تُقيّد حريته بقيود الشرع، و ألّا يُترك لارتكاب المنكر، و إن كان تأثير ارتكابه ينحصر فيه فقط، ولايتعداه إلى الآخرين. وهذه هي فلسفة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). ولأنّ المسلم بإعلانه لـ (لا إله إلاّ الله محمد رسول الله) يعلن الإلتزام بحكم الإسلام و الإستسلام إلى أوامره ونواهيه، وما دام أعلن هذا الإعلان فيجب عليه تقييد حريته بحدود الشرع المنزّل الذي يجعل لجرأته حدوداً ولايتركها مطلقة كما تصوّرها الليبرالية الغربية التي تُبنى على أساسها الدساتير في الدول الإسلامية التي يحكمها المحتلّون بأنفسهم مباشرة، أو يحكمونها بالوكالة عن طريق الحكام العلمانيين الديموقراطيين المرتدين.

تعيين معايير الجريمة والعقاب وفق القوانين الوضعية:

أي (لاجريمة ولا عقوبة إلّا بنص دستوري أوقانوني). ومن الضلالات والكفريات الموجودة في دستور الإحتلال الأمريكي في أفغانستان أنّه لا يحلّ ما أحلّ الله، ولا يحرّم ما حرّم الله، بل الجريمة فيه ما اعتبرته القوانين النافذة للدولة، حيث ينص هذا الدستور في المادة السابعة

والعشرين: (لا يعتبر أي عمل جريمةً إلاّ وفق القانون النافذ قبل ارتكاب الجريمة). وبما أنّ الشريعة الإسلامية غير نافذة في أفغانستان الآن، ولأنّ الدولة ديموقراطية، ونظامها منبثق عن إرادة الشعب، فلا تحرَّم الأعمال التي اعتبرتها الشريعة جريمة، لأنّ الشريعة الآن غير نافذة، وبما أنها غير نافذة فلا يجرّم الشخص بالأعمال التي تعتبرها الشريعة جريمة.

وأمّا معاقبة المجرم فهي أيضا لاتكون وفق حكم الشريعة الإسلامية، بل تتمّ وفق القانون النافذ قبل ارتكاب الجريمة من قِبَلِ محكمة ذات صلاحية رسمية. ويصرّح الدستور في هذا الأمر في المادة السابعة والعشرين بالتالي: (لا يُعاقب أحدٌ إلاّ وفق الحكم الصادر من محكمة ذات صلاحية، وإلاّ وفق أحكام القانون النافذ قبل ارتكاب الجريمة).

إن الجريمة في الإسلام هي ما اعتبرته الشريعة جريمة، وظيفة أو منصب، سواءٌ كان مسلما أو غير مسلم، وينصّ الدستور في المادة الثالثة والثلاثين: (جميع المواطنين في أفغانستان يتمتّعون بحق الترشيح والترشّح، وينظّم القانون طرق وآليات الاستفادة من هذا الحق).هذه المادة في الدستور هي في الحقيقة تمهيد للطريق من قبل المحتلّين الأمريكيين و أذنابهم العملاء أمام الكفار أن يصلوا إلى المناصب العليا في الدولة والنظام ليحكموا هذا الشعب ويسيّروا أموره كما يريده الكفار من الدول التي تريد فرض إرادتها على الشعوب المسلمة.

وجوب اتباع أحكام هذا الدستور على جميع المواطنين:

يوجب هذا الدستور اتباعه على جميع الأفغان على الرغم من مخالفاته الصريحة للإسلام وشريعته السمحة ولا يعتبر الجهل بأحكامه عذراً لمن لم يتّبع أحكامه كما جاء في المادة السادسة و الخمسين: (اتّباع أحكام هذا الدستور



والعقاب على الجريمة لايكون إلّا ما قرّرته الشريعة، أو خيّرت فيه القاضي كما في التعزيرات.

إنّ الشريعة الإسلامية يجب أن تطبّق ابتداءً، لأنّ الإلتزام بالشريعة لايقوم على اعتراف البشر أو إنكارهم، فالشريعة ملزمة لكونها أوامر الله ونواهيه، وهي لا تحتاج في صلاحيتها للتطبيق إلى موافقة الدولة أو اعتبارها لها رسمياً.

عدم اشتراط الإسلام في التشريح والترشح:

الدستور الأفغاني لايشترط في المترشح والمرشح لأيّة وظيفة حكومية أن يكون مسلماً، بل ترك الباب مفتوحاً بمصراعيه لكل من يريد أن يرشّح أو أن يترشح لأية

والانقياد للقوانين و... واجب على جميع المواطنين في أفغانستان، ولا يُعتبر الجهل بأحكام القانون عذراً). ولكن في نفس الوقت يضمن هذا الدستور في المادة السابعة والخمسين حقوق و حرّيات الرعايا الأجانب في حدود القوانين الأجنبية التي يُسمّيها بـ (العالمية) ولا يُوجب عليهم اتّباع أحكام هذا الدستور إلّا في حدود القوانين العالمية ليترك لهم المخرج من الخضوع لقوانين هذا البلد التي ربّما تحُدّ شيئاً من حرّياتهم الاستعمارية.

إن المسلمين مكلّفون من الله تعالى باتّباع أحكام دين الله تعالى كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً) [سورة النساء / 59].
(فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا) [سورة النساء/65].
(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُّبِينًا) [سورة الاحزاب / 36].
وقد أمروا بالكفر بما يخالف شرع الله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا) [سورة النساء/60]. ولكنّ هذا الدستور الطاغوت يصرف الشعب الأفغاني المسلم عن اتّباع الشرع الكريم، ويُوجب عليهم اتّباع القوانين التي فرضها على شعبنا المحتلون الأمريكييون الكافرون الغاصبون.

التحاكم إلى لجنة (حقوق الإنسان):

لا يشك أي مسلم على أن وثيقة حقوق الإنسان الغربية (العالمية) وثيقة كفرية لاحتوائها على مواد كفرية كإباحة تغيير الدين مثلاً، إلّا أنّ الدستور الأفغاني يوصي بالرجوع والتحاكم إليه كما في مادته الخمسين.

لا يُشترط لرئيس البلد أن يكون مسلماً:

يشترط الدستور في المادة الثانية والستّين للمترشح لرئاسة البلد شروطاً ثلاثة ليس من بينها (الإسلام) وهي كالتالي:
1- أن يكون أفغانيا من أبوين أفغانيين ولا يحمل جنسية أي بلد آخر.
2- ألا يكون عمره أقل من أربعين سنة في يوم الترشح.
3- ألا يكون قد حُكِمَ عليه بالجرائم ضدّ الإنسانية أو بالحرمان من الحقوق الإنسانية.
لايوجد في الشروط المذكورة شيء من الشروط التي أجمع علماء الأمّة على اشتراطها للإمام وهي:
1- الإسلام
2- الذكورة
3- البلوغ
4- العقل
5- الحرية
6- العدل (عدم الفسق).

لا يُشترط للوزير أن يكون مسلماً:

يشترط الدستورفي المادة الثانية والسبعين للمترشح للوزارة أيضا شروطاً أربعة ليس من بينها (الإسلام) وهي كالتالي:
1- أن يكون أفغانيا، وإذا كان يحمل جنسية بلد آخر فلمجلس الشعب الصلاحية في ردّه أو تأييده.
2- أن يكون حاصلاً على شهادة الدراسات العليا، وأن يكون صاحب تجربة وشهرة حسنة.
3- أن لا يكون عمره أقلّ من 35 سنة.
4- أن لّا يكون قد حُكِمَ عليه بالجرائم ضدّ الإنسانية أو بالحرمان من الحقوق الإنسانية.

لا يُشترط لرئيس المحكمة العليا أن يكون مسلماً:

يشترط الدستور في المادة الثامنة عشر بعد المئة للمترشح لرئاسة المحكمة العليا وأعضاء مجلسها الأعلى أيضا ستّة شروط ليس من بينها (الإسلام) وهي كالتالي:
1- أن لاتكون أعمارهم في وقت التعيين أقلّ من 40 سنة.
2- أن يكونوا أفغاناً.
3- أن يكونوا حاصلين على الدراسات العليا في العلوم الحقوقية أو الفقهية، وأن يكونوا من ذوي التخصص والتجربة في النظام القضائي لأفغانستان.
4- أن يكونوا ذوو سيرة وشهرة حسنتين.
5- أن لّا يكون قد حُكِمَ عليهم بالجرائم ضدّ الإنسانية أو بالحرمان من الحقوق الإنسانية.
6- أن لا يكون منتمياً إلى أيّ حزب سياسي حال كونه موظّفاً في منصب القضاء.
قد يقول قائل أنّه كون هؤلاء أفغاناً، يكفيهم أن يّعتبروا مسلمين، لأنّ الأفغان شعب مسلم ولا حاجة لذكر صفة الإسلام على حدة.
نقول إنّ هذا القول ليس بصحيح، لأنّ هذا الدستور نفسه يقدّم تعريف الشعب الأفغاني في المادة الرابعة حيث ينص: (شعب أفغانستان عبارة عن جميع من يحملون الجنسية الأفغانية، وتطلق كلمة (الأفغان) على كل فرد من أفراد هذا الشعب، ولا يُحرم أي فرد من أفراد هذا الشعب من الجنسية الأفغانية).
وفي ضوء تعريف الدستور الأفغاني نرى أن الشعب الأفغاني عبارة عن سكان هذا البلد سواءً كانوا من المسلمين، أومن الشيوعيين، أوالهنود، أوالسيخ، أو الأقليات الكافرة الأخرى. ولايسمح الدستور لأحد بسلب صفة (الأفغاني) عن أي فرد من أفراد الشعب ما دام يحمل الجنسية الأفغانية بغضّ النظر عن دينه وعقيدته.
(يتبع).



الصمود تحاور المسؤول الإدارِي للجنة الصحية في الإمارة الإسلامية

يُعتبر القسم الصحّي من الأقسام الهامة في تشكيلات الإمارة الإسلامية و يقوم هذا القسم بتقديم الخدمات الصحية. وبالإضافة إلى معالجة جرحى القتال في الجهاد، يقدّم خدماته لمرضى المجاهدين الأسرى في السجون، كما يقدم العلاج لمن أصيبوا بالفلج أو الإعاقة من المجاهدين علاوة على تأهيل وتربية الممرضين ومن يقدّمون الإسعافات الأولية من المجاهدين في جبهات الجهاد.

إنّ المجاهدين الذين يصابون في جبهات الجهاد يمرّون بأوضاع وظروف مأساوية وعصيبة، لأنّ المجاهدين يعيشون في ظروف مكانية وزمانية صعبة ولا يجدون الخدمات الطبية اللائقة. ويمرّ المجاهدون الجرحى بأحوال وظروف شديدة إلى أن يصلوا إلى الطبيب أو المستشفى. وبسبب قلّة إمكانيات المجاهدين وضيق الظروف وقلّة الوسائل يقاسِي المجاهدون الجرحى الآلام والمعاناة الشديدة، ولكن على الرغم من كل هذه المشاكل، أنشأت الإمارة الإسلامية بفضل الله تعالى نظاماً لتقديم الخدمات الصحية للمجاهدين قدرالمستطاع. ولكي يطّلع القارئ الكريم على تفاصيل تشكيلات اللجنة الصحية وتقديم خدماتها للمجاهدين اتصلت مجلة الصمود بالمسؤول الإداري لهذه اللجنة الشيخ المولوي شرف الدين وأجرت معه الحوار التالي:

الصمود: حبّذا لو قدمتم نفسكم، وذكرتم نبذة عن خدمات لجنتكم لقراء مجلّة الصمود.

المولوي شرف الدين: اسمي شرف الدين من سكّان ولاية (جوزجان) وأعمل مسؤولاً إدارياً للّجنة الصحية في الإمارة الإسلامية.

الصمود: ماهي تشكيلات وإدارات اللجنة الصحية؟

المولوي شرف الدين: اللجنة الصحية تنقسم إلى أربعة أقسام وهي: القسم الإداري وثلاث وحدات علاجية للجرحى في ثلاث ساحات من أفغانستان، وللقسم الصّحي مندوبون في جميع ولايات أفغانستان يمثّلون اللجنة الصحية ويقومون بتقديم الخدمات الصحية للمجاهدين، كما توجد إدارات فرعية أخرى في مختلف المناطق تقوم



بنقل الجرحى من مكان إلى آخر وتقدم لهم الخدمات الطبية. وبالإضافة إلى الإدارات العلاجية هناك القسم التأهيلي والتربوي الذي يهتمّ بتربية الأشخاص العاملين في المجال الصحّي.

الصمود: ماهي آلية تقديم الخدمات العلاجية للجرحى لديكم؟ وكيف تسيّرون أموركم في هذه الظروف الصعبة؟

المولوي شرف الدين: تعلمون أنّ المجاهدين يواصلون

جهاداً عظيماً ضدّ أمريكا و حلفائها منذ ثلاث عشرة سنة الماضية ويصاب في هذا الجهاد المجاهدون بالجروح مثلما يصاب عدوّهم بالجروح. فمعالجة جرحى المجاهدين تشكّل عملنا الرئسيي في اللجنة الصحية، وقد ربّينا عدداً من المجاهدين الذين يقدمون خدمات التمريض والإسعافات الأولية للجرحى والمرضى المجاهدين في الولايات المختلفة من أفغانستان، وكذلك نستغلّ العيادات الموجودة في مناطق المجاهدين لتقدّم

الصمود: لاشك أنّ الحرب في أفغانستان كبيرة، وعدد الجرحى أيضا يكون كبيراً، ولا توجد هناك أي جهة أخرى تساعدكم في معالجة الجرحى، فكيف يمكنكم استيعاب هذا العمل الكبير؟ ومن أين تحصلون على هذه المصاريف العظيمة؟

المولوي شرف الدين: نعم، لاشك أن هذا العمل كبير وعظيم، وهو من الأعمال الحسّاسة أيضاً، لأنّ معظم



العلاج للمجاهدين قدر المستطاع في حالات الجروح السطحية والبسيطة. وكذلك وفّرنا بفضل الله تعالى وسائل لعلاج الجرحى الذين لديهم كسور في العظام أو جروحهم غائرة وتحتاج إلى علاج معقّد ومتقدم. وهذه الخدمات متوفّرة أيضا لجميع جرحى المجاهدين في أفغانستان كلها، ونحن نشكر الله تعالى على أن وفّقنا لتقديم هذه الخدمات بشكل جيد على الرغم من الظروف الصعبة ووجود المشاكل العديدة.

إننا بفضل الله تعالى قمنا بمعالجة جميع جرحى الجهاد بشكل موفّق مهما كانت مصاريف العلاج، وإننا نواصل معالجة الجرحى إلى أن تُشفى جراحهم وأمراضهم بشكل كامل. والمجاهدون الذين فقدوا بعض أعضائهم فإنّنا نقدّم لهم الأعضاء الصناعية من الأيدي والأرجل والأعين.

وكذلك نقوم بمعالجة المجاهدين المرضى الذين يخرجون من سجون العدوّ وقد لحقتهم أمراض مختلفة أثناء مكوثهم في السجون.

الأعمال الأخرى يمكن أنّ تؤخّرأو تؤجّل إلى أي وقت آخر، ولكن عملنا لا يقبل أيّ تأخير أو تأجيل، لأن هذا الأمر من شأنه الحفاظ على الأرواح، ولا بدّ أن نسعى للحفاظ على أرواح المجاهدين الجرحى مهما كانت الظروف. ولذلك تُولي الإمارة الإسلامية هذا العمل اهتماماً كبيراً، وتعتبره في رأس أولوياتها، و توفّر له جميع الإمكانيات والحاجات لكي لا يواجه الجرحى - لا سمح الله تعالى ـ أخطاراً وصعوبات في علاجهم. إنكم تعلمون أن مصاريف العلاج وأسعار الأدوية اليوم غالية جداً، ولا نحصل على أية مساعدات أو أدوية بشكل مجاني، فالأدوية والتمريض، وإجراء العمليات الجراحية، وتركيب الأعضاء الصناعية، وجميع ما يرتبط بالعلاج نحصل عليها مقابل المال.

إنّ مصاريفنا كبيرةٌ جدّاً، وهي من النوع الذي يجب أن تؤدّى فوراً، ولذلك لا تتوانى الإمارة الإسلامية في معالجة الجرحى وتواصل العلاج في جميع الأحوال. ولاشك أنّ أهل الخير من أبناء الأمة الإسلامية يساعدوننا، إلاّ أنّ عملنا بحاجة إلى إمكانيات أكبر منها،



وضروراتنا أوسع مما يُتصور، وكل من يمكنه أنّ يمدّ يد العون إلى الإمارة الإسلامية فينبغي له أن لايتأخر، وعلى أبناء أمة الإسلام أن يُدركوا ضروراتنا العاجلة، وأن يعلموا أنّ جروح المجاهدين تريد منهم بلسم الرحمة، فعليهم أن يساعدوهم ويؤهّلوهم لكي يعودوا مثلهم إلى الحياة العادية.

الصمود: تحدّثتم عن تربية الممرضين والعاملين في المجال الصحي، فحبّذا لو ذكرتم بعض تفاصيل هذا الأمر.

المولوي شرف الدين: نعم، اللجنة الصحية لها مركزان تربويان، وفي كل أربعة أشهر نخرّج دفعة من المتخرجين مكونة من 60 طالباً، هؤلاء يتلقون التربية والتعليمات الصحية من قِبَلِ الأساتذة والأطباء المتخصصين، وبعد التخرج يتقدمون لتقديم الخدمات الطبية للمجاهدين وعامة الشعب.

وفي اختيار الدراسين لهذه الدورات نطلب من مسؤولي الجبهات الجهادية أن يرسلوا إلينا من يرون فيهم كفاءة تعلم العلوم الطبية، وبعد ترشيحهم نمتحنهم إمتحان تحديد المستوى، وفي حالة اجتيازهم لهذا الامتحان يواصلون دراستهم وفق المنهج المقرر، ويتعلّمون في الدورة مايحتاجه المجاهدون في الجبهات الجهادية كالإسعافات الأولية وتمريض الجرحى، والمعلومات الضرورية عن الأمراض الباطنية. وبعد إكمال المنهج المقرّر يجتازون الامتحان النهائي، ويُعطى الناجحون منهم شهادات الدورة الطبّية. ويُوظّف الراغبون منهم لخدمة المجاهدين في الجبهات الجهادية لمزاولة ما تعلّموه عملياً لدى المجاهدين. نحن نقدّر لهؤلاء الشباب المجاهدين خدماتهم الطبية، والبعض من هؤلاء يشتغلون ممرضين في خدمة عامة الناس ونعتبر خدمتهم لعامة الناس أيضا من إنجازات اللجنة الصحية، لأنّ الخدمات الطبية قليلة في قرى أفغانستان وأريافها، والناس بحاجة ماسّة إلى مثل هذه الخدمات. ولذلك تقوم اللجنة الصحية بتأهيل الممرضين ورجال الخدمات الطبية لعامة الناس أيضا.

الصمود: تزعم أمريكا والدول الأروبية والحكومة العميلة في كابل بأنّها تحترم حقوق الإنسان، وأنّها تلتزم بميثاق (جنيف) المتفق عليه بين الدول لمراعاة حقوق الإنسان، وحقوق الأسرى، والجرحى، فهل أنتم بصفتكم مسؤولاً عن اللجنة الصحية قد شاهدتم صدق دعاوي هؤلاء الناس، وهل هم بالفعل يراعون حقوق جرحى الحرب في أفغانستان؟

المولوي شرف الدين: إنّ ادّعاء الغزاة الغربيين وعملائهم المحلّيين لمراعاة ذلك الميثاق هو مجرد ادّعاء أجوف مثل بقية ادّعاءاتهم الجوفاء، بل على العكس من ذالك، فهم يرتكبون كل جرم في حق الجرحى. وقد حدث بشكل متكرر أنهم ألقوا القبض على الجرحى وهم في في طرق النقل إلى المستشفيات وأخذوهم إلى السجون وجروحهم تنزف دماً، وقد حدث أن تعفنت جروح المجاهدين الأسرى أو التأمت جروحهم وكسورهم بشكل غير طبيعي، وكذلك حدث كثيراً أنهم قاموا بقتل المجاهدين الجرحى بكل قسوة حين وقعوا في أيديهم.

إنّ المجاهدين الجرحى يواجهون مشاكل كبيرة بسبب ظلم وقسوة هؤلاء الغزاة وعملائهم حيث يقطعون ما مدته يوم أو ساعات محدودة في سبعة أو ثمانية أيام عن طريق الجبال والطرق الوعرة، وفي المناطق والطرق التي لا يجد المجاهدون فيها سيارات الإسعاف، ينقل فيها المجاهدون

جرحاهم على الأكتاف أو بواسطة الخيول أوغيرها من الحيوانات، وهذا الوضع يجعل الجرحى يقاسون الآلام الشديدة والمشاكل الكبيرة، و أحياناً بسبب بُعد المسافات وحالات النزيف الشديد يموت الجرحى قبل أن يصلوا إلى المتشفى والعلاج، وبالإضافة إلى الصعوبات المذكورة فإنّ المجاهد حين يصاب بالجروح فإنّه في أحيان كثيرة يصعب نقله على الفور إلى المستشفى لأنّه يُعرف في الطريق بسبب الجروح الجديده النازفة. فيصبر إلى فترة معينة في منطقته إلى أن تندمل جروحه شيأ ما. وحين يصل إلى الطبيب يجد الطبيب أن جروحه وكسور عظامه برئت بشكل غير طبيعي فيحتاج إلى فتح الجروح وكسرالعظم المكسور مجدداً بقصد العلاج الأساسي، وبذلك تعود المشقّات والآلام مرّه أخرى على الجريح ويقاسي الآلام مرتين لجرح واحد. وسبب جميع هذه المشقّات هو قسوة العدوّ وظلمه في التعامل مع المجاهدين الجرحى، فلا ينبغي أن يُصدّقّ الغزاة وعملاؤهم فيما يدّعونه من الالتزام بميثاق (جنيف) لاحترام جرحى الحرب. فإن أراد الأفغان والعالم أن يعرف حقيقة دعاوي هؤلاء القساة فعليهم أن ينظرو إلى مرآة معاملتهم القاسية الظالمة لجرحى المجاهدين.

الصمود: يقال بأنّ العدوّ يستعمل الأسلحة الكيماوية والسامّة ضدّ المجاهدين، فهل شاهدتم أيّة آثار لهذا النوع من الأسلحة؟

المولوي شرف الدين: نعم، شوهدت حالات خطيرة في الجرحى يعتبرها الأطباء من آثار الأسلحة الكيماوية والسامة من قبل العدوّ، فعلى سبيل المثال يشكو بعض الجرحى بأنهم يصابون بالبرص بعد أن تندمل جروحهم ولاينفع معها العلاج، ويعتبر الأطباء مثل هذه الحالات من أثر الأسلحة الكيمياوية والسامّة. كما شوهدت حالات أخرى للجرحى وهي أنّ الذين يصابون برصاصات العدوّ أوتصيبهم شظايا قنابل العدوّ فإنّ جروحهم لاتندمل، أو تندمل لفترة وجيزة ثم تنفتح مرّة أخرى ولا تقبل العلاج، فمثل هذه الحالات وإن كانت قليلة ولكنها تبعث المخاوف والقلق في النفوس، ويجب أن تُجرى تحقيقات وفحوص دقيقة في هذا المجال لتّتضح جرائم العدوّ بشكل أوضح.

الصمود: ماهي رسالتكم لإخوانكم المسلمين وللجمعيات الخيرية العالمية، ولمن يدّعون احترام حقوق الإنسان؟

المولوي شرف الدين: رسالتي لشعبي المسلم ولأبناء الأمّة الإسلامية هي: أنّ إخوانهم المجاهدين الجرحى الذين تخدمهم اللجنة الصحية في الإمارة الإسلامية هم في الحقيقة أولئك الشباب الفدائيون الذين ضحّوا بأنفسهم وأعضاء أجسادهم في سبيل الدفاع عن الإسلام.

والمؤمنون كلهم إخوة، ومَثَلهم كمثل الجسد الواحد، فيجب أن يُحِسّوا بآلام إخوانهم وأن يدركوا مشاكلهم، وأن يواسوهم و يساعدوهم في كل وقت وفي كل مكان، وأنّ لا يمنعوا عنهم ما يقدرون عليه من المساعدات في سبيل معالجة جرحاهم وتقديم الخدمات لهم، والحفاظ على أرواحهم، لأنّ هذا من الواجب الديني لكل مسلم تجاه هؤلاء الأبطال من أبناء الإسلام.

ورسالتي للجمعيات العالمية ولمن يدّعون احترام حقوق الإنسان أن يلتزموا بالأصول التي وضعوها وبالشعارات التي رفعوها بالشكل الذي تحتاج إليه الإنسانية، وأن يساعدوا المحتاجين دون تمييز ومن غير أن يكونوا تحت ضغوط أو إملاءات أحد، وأن يساعدوا الشعب الأفغاني المظلوم بخاصة في مجال معالجة الجرحى والمعاقين، وأن يُبعدوا عنهم صفة عمالة أمريكا وحلفائها والعمل بأوامرها وتحت قيادتها.

الصمود: وماهي رسالتكم للأسر التي جُرِحَ أو أصيب أبناؤها بالإعاقة في الجهاد في سبيل الله تعالى؟

المولوي شرف الدين: إنّ الأسر المسلمة والمجاهدة التي استشهد أبناؤها في سبيل الله أو أصيبوا بالجروح والإعاقة، أو قطعت أعضاؤهم فإننا نهنّئهم بكسب هذه الميزة وتقديم التضحية في سبيل الله تعالى، لأنهم اكتسبوا ميراث النبي صلى الله عليه وسلم، لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان قد جرح في سبيل الله تعالى، وأصحابه رضى الله عنهم أيضا كانوا قد أصيبوا في سبيل الله تعالى، ولنا في جروح أصحاب (بدر) و(أحد) و(الخندق) و الغزوات الأخرى التي تحمّلوا فيها الجروح قدوة حسنة. وهذه المرتبة لا ينالها كل شخص، والله تعالى وحده يعلم قدر هذه التضحيات، والمكافأة اللائقة بها أيضا يعطيها الله تعالى وحده، وغيره لايقدر عليها. واللجنة الصحية في الإمارة الإسلامية بصفتها إدارة مسؤولة في هذا المجال تعتبر خدمة أبنائها من واجباتها، وقد قدّمت لهم خدماتها بالاستمرار، وهي بإذن الله تعالى تواصل هذه الخدمة إنّ شاء الله تعالى.

ورسالتنا لأهالي الجرحى ألاّ يتوانوا في خدمة أبنائهم الجرحى، وأن يراعوا ظروفهم وأحوالهم الخاصة، وأن يرضوا بقضاء الله تعالى، وأن لايصدر منهم ما يبعث اليأس والأسى في نفوس أبنائهم الجرحى والمعاقين، وأن يواسوهم ويدخلوا على نفوسهم السرور في كل وقت طمعاً في الحصول على رضا الله تعالى، والله لا يضيع أجر المحسنين.

تحديات الوضع الداخلي

بقلم: الأستاذ مصطفى حامد.
نقلاً عن كتاب أفغانستان في صباح اليوم التالي

قوة الوضع الداخلي للدولة هي أساس كل قواها الأخرى. فإذا تكلمنا عن قوة الدولة في مجالاتها الإقليمية والدولية وسياستها الخارجية سنجد أن قوة بنيانها الداخلي هي الأساس. وإذا بحثنا عن قدرتها في الحفاظ على سلامتها الداخلية وحمايتها من العدوان الخارجي سنجد أن متانة بنيانها الداخلي هو الأساس.

ـ عوامل قوة الشعب الأفغاني التي مكنته من هزيمة ثلاث حروب كبرى متلاحقة تعرّض لها من إمبراطوريات كانت عظمى في زمانها، هي نفسها عوامل القوة التي يجب ترسيخها والحفاظ عليها بكل قوة من أجل إعادة بناء أفغانستان الجديدة، أفغانستان التي عليها مسؤوليات جسام في الزمن القادم، ومواجهات لا تقل أهمية عن معاركها مع إمبراطوريات العدوان، التي حاربتها منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن الحادي والعشرين.

ـ المعركة القادمة هي معركة الدخول بأفغانستان القوية إلى العصر الجديد الذي تنتقل فيه قيادة البشرية وقوتها إلى آسيا في مجموعة دول تقع على تخوم أفغانستان. ولا يمكن القبول بأن يكون ذلك البلد الذي مهّد للنظام الدولي بعد كل إنتصار له على امبراطوريات عظمى معتدية، أن يكون خارج الزمن الجديد. كما أن ضعف أفغانستان وتخلفها سيكون جاذباً للتدخلات الخارجية، أو حتى محاولة السيطرة الكاملة عليها، ولو بشكل غير مباشر. ومفتاح دخول أفغانستان إلى العصر الدولي الجديد الذي صنعته بجهاد أهلها، هو العمل بقوة من أجل النهضة على أسس إسلامية صحيحة، في كافة المجالات، تعليمية في الأساس ثم علمية وثقافية وتكنولوجية، صناعية وزراعية.

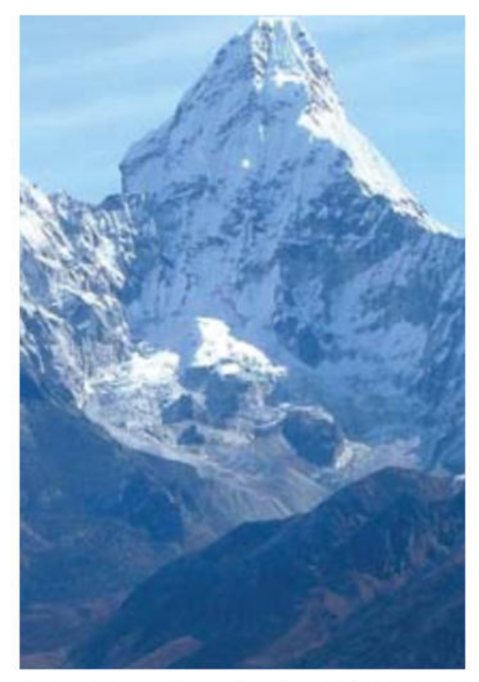
ومعنى أسس إسلامية صحيحة: أنها قائمة على العدالة والمساواة بين مواطنيها، بلا فرق من عرق أو لون. وتحقيق الكرامة والأمن، وتوفير العيش الكريم والمسكن الملائم والرعاية الصحية. والتعليم على أفضل ما يمكن توفيره للجميع.

ـ الإيمان والوحدة، هما أقوى أسلحة الشعب الأفغاني التي انتصر بها على جميع الغزاة، وهي أقوى أدواته في بناء دولته الحديثة، وإصلاح ما هدمته الحروب المتصلة. ومعلوم أن الشعب الأفغاني مستهدف من قبل أعدائه في هاتين النقطتين تحديداً، أي النيل من إيمانه ومن وحدته.

الفتنة الكبرى.. مقتل المسلمين :

أولاً: الدول الإسلامية أكثرها مهددة بإشعال الفتن والإقتتال الداخلي، والهدف هو القضاء على أي أمل يراود تلك الشعوب في إقامة نظام حكم إسلامي عادل وصحيح. وإضعافها وتقسيمها لتسهيل إبتلاعها وسرقة ثروتها والإستيلاء على أراضيها والإستفادة من موقعها الجغرافي. وتفتيت المجتمع المسلم إلى فئات متناحرة وضعيفة وجميعها يستنجد بالمستعمر طلبا للحماية.

ومقولة الشرق الأوسط الكبير، باتت مشهورة جداً، وفهم الجميع معناها الذي هو إغراق الدول العربية في مشاكل داخلية لاحصر لها، محورها إقتتال السكان على أساس عرقي وطائفي ومذهبي، وتقسيم الدول القائمة



إلى مكونات أصغر وأضعف، وبهذا يصير المسلمون خارج مسار التاريخ، ويتقدم العالم ويتخلفون ويزدادون فقراً وضعفاً وتراجعاً.

أهم عناوين ذلك الصراع الداخلي وأخطرها كان هو الصراع المذهبي بين السنة والشيعة. وعلى ذلك الأساس تأسست الكثير من التنظيمات والجماعات وسالت أنهار من الدماء.

معروف أن برنامج الفتنة العظمى هو من أفكار إسرائيل

وبالتنسيق المشترك بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية. وفي المنطقة العربية تجلت عبقرية التخطيط للفتنة. فالثورات المجهضة أو المفتعلة في «الربيع العربي» أفشلت إمكانية الثورة الحقيقية، التي تستهدف النهوض الحقيقي والجهاد ضد إسرائيل والهيمنة الأمريكية. وقامت الفتنة العربية لإستكمال برامج أمريكا وإسرائيل في المنطقة والحفاظ على مصالحهما بأيدى محلية، وطنية.

من ملامح الفتنة العظمى إستعانة أطرافها المحلية بالعون الخارجي، حتى يمكن إعتبارها حرباً بالوكالة.

أفغانستان وأوراسيا، في برنامج الفتنة العظمى:

لأفغانستان أهمية كبرى في برنامج الفتنه العظمى الذي تسعى إلى ترويجه الولايات المتحدة وإسرائيل. ولكل منهما حساباته الخاصة. تلك الفتنة لن تهدد أفغانستان فقط، بل تهدد بشكل أكبر جميع الدول المحيطة بها. فتلك المنطقة زاخرة بالقوميات المجزأة بحدود سياسية. وجميع تلك الدول تعاني شكلاً من أشكال المعارضات الداخلية، على أساس ديني أو عرقي، وتقع أفغانستان في مركز ذلك التعقيد البشري.

لأجل ذلك ينتاب دول المنطقة قلقاً ـ ربما كان مبرراً ـ من إتجاهات الحكم القادم إلى أفغانستان بعد تحريرها من إحتلال أمريكا وحلف الناتو.

تستهدف أمريكا من إشعال الفتنة الكبرى في تلك المنطقة إستنزاف -أو حتى على المدى الطويل إستبدال- عدد من أنظمة الدول الهامة. مستخدمين سلاح الفتن الداخلية خاصة «الورقة الإسلامية» ضد كل من الصين وروسيا، وإستخدام الورقة الطائفية والعرقية ضد كل من إيران وأفغانستان نفسها. وترى مدارس إستراتيجية معتبرة في الغرب أن السيطرة على العالم تستلزم السيطرة على / أو إحتلال/ منطقة «أوراسيا» الممتدة من حدود أوروبا الغربية إلى شواطئ بحر الصين. وذلك يفسر تماما ما يحدث في تلك المنطقة من أحداث في أوكرانيا وجورجيا والقوقاز والجمهوريات الإسلامية وأفغانستان ومنطقة سينكيانج الإسلامية في الصين. فمعظم الإضطرابات والحروب والثورات في تلك المنطقة تحت أيادي مهندسي الفتنة في دول الغرب، تندرج تحت تلك الإستراتيجية الإستعمارية، التي عبر عنها بشكل كامل البلاغة والوضوح «زبجنيو بريجينسكي» مستشار الأمن القومي السابق في الإدارة الأمريكية.

ـ ترغب أمريكا في إستخدام أفغانستان كركيزة لحرب عصابات «سنية» ضد إيران «الشيعية»، بهدف إسقاط نظامها أو إضعافه بشدة بحيث يمكن إسقاطه بضربة يسيرة في متناول أمريكا أو إسرائيل أو كلاهما معا. تلك الحرب الطائفية سوف تنهي إيران وأفغانستان معا، فيخرجان تماماً من خريطة العالم السياسية ونظامه الدولي القادم، وكلاهما مرشح لدور كبير جداً في ذلك النظام، خاصة إذا ساد بينهما نوع من التفاهم والتناغم الإستراتيجي لخلق كتلة إسلامية حضارية ومتعاونة في أسيا الوسطى وجنوب القارة خاصة في باكستان والهند وبنجلادش، وشرقها خاصة في الصين.

تلك الدول في محيط أفغانستان هي محاور هامة في نظام دولي قادم ستحتل الصين صدارته الإقتصادية. والصراع بين الهند وباكستان يشهد إستخداماً متبادلاً لأوراق الفتن الداخلية. فالهند تستخدم ضد باكستان ورقة القوميات وباكستان تستخدم ضد الهند «الورقة الإسلامية» وكلاهما – أي الهند وباكستان – ينظران إلى أفغانستان كساحة للصراع الإستراتيجي بينهما. فباكستان تريدها حديقة خلفية وعمقاً يعوض ضيق أراضيها مقابل الهند الشاسعة، بينما الهند ترى في أفغانستان الموالية لها قفلا يحصر باكستان، مثل حبة جوز، بين فكي كماشة.

ولكن أفغانستان القادمة في صباح اليوم التالي بعد التحرير، ليس من مصلحتها حدوث أياً من الفتن كلها، لا العرقي منها ولا المذهبي ولا فتنة التزاحم الإستراتيجي بين أفيال أسيا.

وأعداء أفغانسان سوف يبذلون جهدهم لتفتيت قوة أفغانستان بتفتيت قوة شعبها وإشعال الفتن المذهبية والعرقية. وأمريكا سعت في الماضي وسوف تسعى لاحقاً لإنشاء حلف كراهية من دول الجوار الأفغاني من أجل حصار أفغانستان وإحراقها بنيران الفتن، وجعلها مجرد منطقة نفوذ لدول الجوار وفوقهم القوى الدولية الظالمة.

علاقة الدولة الجديدة مع القبائل :

ذكرنا أن أهم واجبات الدولة القادمة بعد التحرير هو تقوية أواصر الترابط والأخوة والتعاون بين فئات المجتمع الأفغاني، وجعل التنوع العرقي والمذهبي مدخلاً للتفاهم والتعارف، والتعاون للخير المشترك الذي يعني المعيشة الكريمة الآمنة للجميع وفتح آفاق التقدم والإزدهار للأجيال القادمة، (... وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم...) ـ الحجرات، الاية - 13

ـ القبائل كانت هي أساس الجهاد ضد الغزاة المعتدين على مر التاريخ القديم والحديث، وهي التي قدمت أبناءها وأموالها وتحملت الدمار والقتل والخسائر المادية الكبيرة. لذا فالقبائل ينبغي أن تكون في قلب عملية إعادة بناء أفغانستان وتطويرها لدخول الساحة العالمية من أوسع أبوابها، حاملة معها قيم الإسلام وتعاليمه ونموذجه الحضاري الحديث. القبائل تضم كل سكان أفغانستان، وهي كيانات قوية وفعالة، رغم محاولات الإضعاف التي قام بها المستعمر في مراحل غزواته المختلفة. ربما كان أخطر تلك المحاولات هو تكوين أحزاب بيشاور «الجهادية» إبان الحرب ضد السوفييت. تلك الأحزاب عملت بدأب على تقسيم القبائل على أسس حزبية، فانتشرت روح التنافس وحتى العداوة

والإقتتال بين أفراد القبيلة الواحدة.
والشريحة الثانية هم سكان الريف والأحياء الفقيرة في المدن، وهؤلاء هم من أبناء القبائل الذين استوطنوا المدن واستقروا فيها – أو دفعتهم ظروف الحرب إلى السكن على حواف المدن وفي أحيائها الفقيرة كنوع من الهجرة الداخلية. ومعروف أن تلك الفئات الفقيرة في معظمها هي التي جعلت من الريف والمدن حاضنة هامة للمجاهدين، تمدهم بالرجال والمال وتتحمل تبعات ذلك قتلاً ودماراً.
العلاقة بين الدولة والقبائل، هي مسألة هامة جداً في أفغانستان، فالقبيلة هي الوحدة الإجتماعية الأساسية التي تتعامل معها الدولة. وحيث أن الدولة في أفغانستان منذ إنشائها حتى وقت الإحتلال الأمريكي، لم تتمتع بأجهزة حكومية فعالة تحقق مركزية إدارية وسياسية قوية، فكان همّ الدولة الأول هو بناء قوة مسلحة للسيطرة على الأوضاع، واعتبرت الجيش هو عماد الدولة ثم الشرطة والمخابرات. ثم على مسافة أبعد تأتي أجهزة الإدارة المحلية والخدمات البسيطة.
لذا كانت التفاهمات مع القبائل هي الأساس، وفي نفس الوقت محاولات الحكومة المركزية إضعاف تلك القبائل وإنتقاص صلاحياتها في إدارة شؤون أفرادها، والإستثناء كان لقبائل الحدود التي كانت بمثابه الدرع الواقي للدولة الضعيفة في كابول، مع وجود تهديد مستمر في أن تنقل تلك القبائل ولاءها إلى خارج حدود الدولة. لهذا كانت «وزارة الحدود والقبائل» من الوزارات السيادية الهامة في أفغانستان، وهدفها كان ضمان ولاء القبائل الحدودية على الجانب الأفغاني أو حتى الجانب الآخر.
- قد يكون من الأنسب في المرحلة القادمة -في صباح اليوم التالي- أن يدخل التعاون بين الدولة والقبائل إلى مرحلة المؤسسات المشتركة، وأن تنتقل مشاريع الدولة والقبائل إلى مرحلة العمل الميداني الوثيق. لذا يلزم تكوين إطار مؤسسي وليكن مسماه (مجالس العمل المحلي) والذي يضم مندوبي الدولة في تخصصاتهم المختلفة مع كبار القادة القبليين من علماء وشيوخ قبائل، وقادة الجهاد السابقين وكبار المتعلمين المخلصين من أبناء القبيلة. يقر ذلك المجلس مشاريع الحكومة المركزية المتعلقه بالقبيلة في مجالات أهمها البنية التحتية من طرق وجسور وكهرباء، والتعليم والصحة والدفاع والأمن، والمشاريع الإقتصادية والصناعات المختلفة واستخراج الخامات الطبيعية والإستفادة منها. كل ذلك بالإرتباط مع التخطيط المركزي الذي تتولاه الحكومة المركزية في العاصمة، وتتولى (مجالس العمل المحلي) مناقشة المشاريع في مناطقها والإشراف على تنفيذها بواسطة أيدي قبلية وإسناد حكومي بالكفاءات المطلوبة والتمويل اللازم. مثل ذلك التنظيم سيقلل الكثير من النفقات والمشاكل اللوجستيه من فوق كاهل الحكومة المركزية، كما سيوفر الكثير من المرونة في مقابلة الطوارئ ومعالجة المشكلات المحلية ومشاكل الأسر الصغيرة والأفراد كما أنه سيوفر الكثير من فرص العمل والنهضة الإقتصادية للمناطق القبلية.

وبذلك تكون القبيلة مشاركاً بقوة في شؤون الدولة وصاحبة مصلحة أكيدة في الدفاع عنها وتحمل مشاق تنميتها ونهضتها.
ـ بالطبع فإن أي مشروع في أي مجال له صفه إستراتيجية سوف تتصدى له مباشرة الحكومة المركزية، بالتعاون مع (مجلس العمل المحلي) بالقدر الممكن.

القبائل والشورى:

القبائل عبر مجالسها الخاصة «بالعمل المحلي» يمكنها أن تشارك في عملية الشورى على أعلى مستوى، إلى جانب القيادة السياسية العليا. تلك المجالس المحلية يمكنها أن ترشح أفضل العناصر في مناطقها للمشاركة في (مجلس الشورى المركزي) بالعاصمة ليساهم في صناعة القرارات المصيرية وإقرار الخطط الكبرى للدولة، وسن القوانين الضرورية لضبط مسيرة الحياة في الوطن.
وليس هناك قيود على عدد المرشحين لعملية الشورى المركزية، بل يكون المجال مفتوحاً لكل من يمتلك مؤهلات المشاركة بالمشورة وتصويب القرارت والقوانين وهي أمور (فوق قبلية) تتعلق بالوطن. وهي ليست عملية مطالب قبلية أو وجاهات إجتماعية أو إقتناص للأموال، بل هو صناعة لمستقبل وطن من منظور إسلامي. «مجالس العمل المحلي» تتصل مباشرة بمجالس الشورى في القطاعات. والقطاع هو إطار إداري يضم عدة ولايات متجاورة.

التحدي التعليمي:

التعليم هو تحدي الحاضر والمستقبل، فصناعة الأمة تبدأ من التعليم. ورأينا كيف حاول المستعمر الأمريكي أن يغير طبيعة الشعب الأفغاني عن طريق مناهج تعليميه جديدة، تبعده عن الدين وعن تاريخ بلاده وتربطه بثقافة الغرب وتاريخه. إضافة إلى محاولات تنصير الطلاب إما بشكل مباشر أو غير مباشر. إضافة إلى القدوة السيئة من خلال المدرسين الذين يمثلون ثقافة المستعمر وسلوكياته السيئة، ويقدمونها بشكل علني ويدافعون عنها بالقول والسلوك. وهي نفس المشاكل التي واجهها الشعب ومجاهدوه مع الإحتلال السوفيتي، وقاوموها بما تيسر لهم من وسائل قوليه وفعلية. لهذا اعتبرت المدارس غزوا ثقافياً وكثيراً ما هوجمت، وكذلك المدرسين الذين عملوا كدعاة للمستعمر وثقافته ومعتقداته. لهذا أطلق المستعمرون القدماء والمحدثين إشاعة تقول بأن المجاهدين يعتروضون على العملية التعليمية إجمالاً، وتعليم البنات خصوصاً. والحقيقة هي أن الشعب الأفغاني حريص على دينه وثقافته، ولا يقبل بالعدوان عليها أوتربية أبنائه على ما يخالفها. وهو بالطبع أشد غيرة على البنات حيث تكون ردة فعله أسرع وأشد.
منذ الأيام الأولى للإحتلال الأمريكي، ألغى مناهج التعليم التي كانت سائدة وقت حكم الإمارة الإسلامية، وسرعان ما ألغى كل ذلك مستبدلاً جميع الكتب بأخرى ألفها



خبراؤه وطبعت في بلاده باللغات المحلية، وشحنت إلى أفغانستان بالطائرات. وربما كانت هي نفس الطائرات التي نقلت الهيروين من قواعده الجوية في أفغانستان إلى الولايات المتحدة.

يلاحظ في الموجة التعليمية القادمة:

ـ أن الهدف الأهم من التعليم الجديد هو الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية والتاريخية للأجيال القادمة.

ـ إعداد الأجيال القادمة لدخول عصر العلوم والتكنولوجيا، وقيادة نهضة صناعية زراعية وبحثية.

ـ تمكين أفغانستان من أداء دورها الإسلامي والدولي في العصر القادم. وتلك رسالة يجب أن تكون واضحة خلال مراحل التعليم والمناهج الثقافية. وإبراز أن مكانة أفغانستان التاريخية المميزة نابعة من تمسكها بالدين وثقافة الحرية والغيرة على كل ماهو مقدس. وأن ميزة أفغانستان في محيطها والعالم نابعة من نظامها الإجتماعي المتماسك المتآخي والمتعاون، ومن فلسفة المجتمع المتراحم القوي والدولة العادلة والشفافة. فلسفه المجتمع الصحيح الذي يمتلك دوله ترعى شؤونه، وليس فلسفه الدولة التي تمتلك شعباً تتحكم فيه بالقوة والخداع. الدولة التي تقدم معتقداتها إلى العالم عن طريق القدوة والنموذج الذي يعبر عن نفسه بواسطة أفراده وليس بأجهزة الدولة، وعن طريق قوة الإقناع وليس الإقناع بالقوة.

ـ بالتعليم تتخرج أجيال تبني مجتمع الإسلام الحقيقي الواقعي، إسلام يغزو الروح بسماحته ويغزو العقول بإحترامها والتعامل معها بالمنطق والبرهان وحقائق الواقع ونماذجه الحية.

إسلام يقدم الإيمان للروح ويقدم معه الطعام والأمن للناس {... فليعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف} ـ سورة قريش.

فلا جوع هنا، فليس بمجتمع مسلم ذلك الذي يموت فيه البعض من التخمه ويموت آخرون من الجوع، وليس هو بمجتمع يجوع فيه أي أحد بشكل مطلق ـ سواء كان مؤمناً أو غير مؤمن، موافقاً للنظام أو معارضاً له ـ فالكل يشبع والجميع آمن من الخوف، كل أنواع الخوف، فلا ظلم ولا إستئثار بالسلطة ولا سوء إستخدام لها، فالسلطة خدمة للجميع بضوابط وقوانين الشرع، فلا هي سلطة متسلطة ولا فاسدة ولا أنانية طامعة تحتكر الثروات.

ـ منع أزدواجية التعليم، وأخذ العبرة بما حدث في دول إسلامية أخرى سمحت بوجود مدارس أجنبية تدرس مناهج بلادها الأصلية. والنتيجة كانت وجود أجيال غربية التفكير والثقافة. وبشكل عام صبّت تلك الثقافة مجهودها لمكافحة الإسلام ومنع دخوله إلى الحياة العامة، فكان الكثير منهم موالين سياسياً وثقافيا للدول التي تعلموا في مدارسها. ومعلوم في أفغانستان أن الشيوعية انتشرت من المدارس الأجنبية خاصة المدرسة الألمانية في كابول.

والجامعات الأمريكية في الدول العربية معلوم تاريخ الكثير من خريجيها في بناء العلمانية المتوحشة المحاربة للإسلام، بينما الفرص مفتوحة أمام خريجيها لتولي أعلى المناصب في الدولة والحياة العامة.

ـ المرحلة الإلزامية في التعليم – التي يفرض على الأطفال حضورها وتتراوح ما بين 6 سنوات إلى عشرة، يكون التعليم الإسلامي هو محورها، ويحدد فيها مقدار إلزامي من العلوم الحديثة.

يمكن للمدارس الأهلية الصغيرة في المناطق النائية أن تدرس نفس المناهج، بمساعدة الدولة، مع تزودهم بمنهج إضافي في الرياضيات والعلوم واللغات، خاصة اللغة العربية. ومن أجل استكمال طلابها مسيرتهم التعليمية يمكنهم التوجه إلى مدارس أكبر في المدن القريبة، وأن تساعد الدولة الفقراء منهم مالياً وعينياً لتشجيعهم على مواصلة التعليم. وعند التحاقهم بمدارس المدينة يؤدون إختباراً شفهياً وتحريرياً للتأكد من جودة تحصيلهم. وتصرف مكافآت مجزية للمدرسين في المدارس النائية لقاء نجاح كل طالب قاموا بتعليمه.

ـ الإعتماد على المدارس الصغيرة في المناطق البعيدة يوفر الكثير من نفقات بناء المدارس الجديدة ويستفيد من القدرات التعليمية الموجودة بالفعل في تلك المناطق، كما يشجع أكبر عدد من الأطفال على الإلتحاق بالمدارس القريبة من منازلهم بدون الإغتراب في مدن بعيدة، وتستفيد الفتيات بشكل خاص من تلك المزايا.

ـ (مجالس العمل المحلي) في المناطق القبلية تكون مسؤولة عن تسيير تلك المدارس والإشراف عليها، بالتنسيق مع محافظ القطاع (القطاع مجموعة ولايات في كيان إداري واحد) ومع الحكومة المركزية بالعاصمة.

وقفات أمام..

غزوة بدر

بقلم: عرفان بلخي

نحن في شهر مبارك شهر رمضان العظيم، شهر تجدد الذكريات وعهود الطهر والصفاء، الشهر الذي فيه العطاء والرحمة والرأفة والحنان، فيه العفة والنقاء، شهر المواساة والطاعات بأنواعها، له في نفوس الصالحين بهجة وفي قلوب المتعبدين فرحة، وحسبه من فضائله أن أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار. في هذا الشهر المبارك تتجلى نفوس أهل الايمان بالانقياد لاوامر الله وهجر الرغبات و الشهوات، و لاشك أن في النفوس تكون دوافع الشهوة، وفي الصدور دوافع الغضب والانتقام، وفي دروب العمر خطوب ومشقات ولا دافع لكل ذلك إلا بالصبر والمصابرة وأن هذا هو شهر الصبر والمصابرة والصيام والرحمة والانعام. اللهم تقبل منا الصيام والقيام وجميع الأعمال الصالحة واجعلنا من عتقائك من النار يا رب العلمين.

عندما نقرأ الوقائع المهمة لهذا الشهر في أحقاب الدهر فإنّا نجد في غزوة بدر الكبرى انتصار الحق وهزيمة الباطل، وفي شأن هذه الغزوة نتصفح في ظلال القرآن ونقرأ فيه: « لقد أراد الله - وله الفضل والمنة - أن تكون (غزوة بدر) ملحمة لا غنيمة؛ وأن تكون موقعة بين الحق والباطل، ليحق الحق ويثبته، ويبطل الباطل ويزهقه. وأراد أن يقطع دابر الكافرين، فيقتل منهم من يقتل، ويؤسر منهم من يؤسر، وتذل كبرياؤهم، وتخضد شوكتهم، وتعلو راية الإسلام وتعلو معها كلمة الله، ويمكن الله للعصبة المسلمة التي تعيش بمنهج الله، وتنطلق به لتقرير ألوهية الله في الأرض، وتحطيم طاغوت الطواغيت. وأراد أن يكون هذا التمكين عن استحقاق لا عن جزاف - تعالى الله عن الجزاف - وبالجهد والجهاد وبتكاليف الجهاد ومعاناتها في عالم الواقع وفي ميدان القتال.

أراد الله للعصبة المسلمة أن تصبح أمة؛ وأن تصبح دولة؛ وأن يصبح لها قوة وسلطان. وأراد لها أن تقيس قوتها الحقيقية إلى قوة أعدائها. فترجح ببعض قوتها على قوة أعدائها! وأن تعلم أن النصر ليس بالعدد وليس بالعدة، وليس بالمال والخيل والزاد، إنما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله التي لا تقف لها قوة العباد. وأن يكون هذا كله عن تجربة واقعية، لا عن مجرد تصور واعتقاد قلبي. ذلك لتتزود العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله؛ ولتوقن كل عصبة مسلمة أنها تملك في كل زمان وفي كل مكان أن تغلب خصومها وأعداءها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثرة؛ ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد. وما كانت هذه الحقيقة لتستقر في القلوب كما استقرت بالمعركة الفاصلة بين قوة الإيمان وقوة الطغيان.

وينظر الناظر اليوم، وبعد اليوم، ليرى الآماد المتطاولة بين ما أرادته العصبة المسلمة لنفسها يومذاك وما أراده الله لها. بين ما حسبته خيراً لها وما قدره الله لها من الخير. ينظر فيرى الآماد المتطاولة؛ ويعلم كم يخطئ الناس حين يحسبون أنهم قادرون على أن يختاروا لأنفسهم خيراً مما يختاره الله لهم؛ وحين يتضررون مما يريده الله لهم مما قد يعرضهم لبعض الخطر أو يصيبهم بشيء من الأذى. بينما يكمن وراءه الخير الذي لا يخطر لهم ببال، ولا بخيال!

فأين ما أرادته العصبة المسلمة لنفسها مما أراده الله لها؟ لقد كانت تمضي - لو كانت لهم غير ذات الشوكة- قصة غنيمة. قصة قوم أغاروا على قافلة فغنموها! فأما بدر فقد مضت في التاريخ كله قصة عقيدة. قصة نصر حاسم وفرقان بين الحق والباطل. قصة انتصار الحق على أعدائه المدججين بالسلاح المزودين بكل زاد؛ والحق في قلة من العدد، وضعف في الزاد والراحلة. قصة انتصار القلوب حين تتصل بالله، وحين تتخلص من ضعفها الذاتي. بل قصة انتصار حفنة من القلوب من بينها الكارهون للقتال! ولكنها ببقيتها الثابتة المستعلية على الواقع المادي، وبيقينها في حقيقة القوى وصحة موازينها، قد انتصرت على نفسها، وانتصرت على من فيها، وخاضت المعركة والكفة راجحة رجحاناً ظاهراً في جانب الباطل؛ فقلبت بيقينها ميزان الظاهر؛ فإذا الحق

راجح غالب.

ألا إن غزوة بدر -بملابساتها هذه- لتمضي مثلاً في التاريخ البشري. ألا وإنها لتقرر دستور النصر والهزيمة؛ وتكشف عن أسباب النصر وأسباب الهزيمة، الأسباب الحقيقية لا الأسباب الظاهرة المادية، ألا وإنها لكتاب مفتوح تقرؤه الأجيال في كل زمان وفي كل مكان، لا تتبدل دلالتها ولا تتغير طبيعتها. فهي آية من آيات الله، وسنة من سننه الجارية في خلقه، ما دامت السماوات والأرض. ألا وإن العصبة المسلمة التي تجاهد اليوم لإعادة النشأة الإسلامية في الأرض -بعد ما غلبت عليها الجاهلية- لجديرة بأن تقف طويلاً أمام [بدر] وقيمها الحاسمة التي تقررها؛ والأبعاد الهائلة التي تكشفها بين ما يريده الناس لأنفسهم وما يريده الله لهم. إن العصبة المسلمة التي تحاول اليوم إعادة نشأة هذا الدين في دنيا الناس وفي عالم الواقع، قد لا تكون اليوم من الناحية الحركية في المرحلة التي كانت فيها العصبة المسلمة الأولى يوم بدر. ولكن الموازين والقيم والتوجيهات العامة لبدر وملابساتها ونتائجها والتعقيبات القرآنية عليها ما تزال تواجه وتوجه موقف العصبة المسلمة في كل مرحلة من مراحل الحركة، ذلك أنها موازين وقيم وتوجيهات كلية ودائمة ما دامت السماوات والأرض، وما كانت عصبة مسلمة في هذه الأرض، تجاهد في وجه الجاهلية لإعادة النشأة الإسلامية.

لقد كانت غزوة بدر -التي بدأت وانتهت بتدبير الله وتوجيهه وقيادته ومدده- فرقاناً، فرقاناً بين الحق والباطل -كما يقول المفسرون إجمالاً- وفرقاناً بمعنى أشمل وأوسع وأدق وأعمق كثيراً، كانت فرقاناً بين الحق والباطل فعلاً، ولكنه الحق الأصيل الذي قامت عليه السماوات والأرض، وقامت عليه فطرة الأشياء والأحياء، الحق الذي يتمثل في تفرد الله -سبحانه- بالألوهية والسلطان والتدبير والتقدير، وفي عبودية الكون كله: سمائه وأرضه، أشيائه وأحيائه، لهذه الألوهية المتفردة ولهذا السلطان المتوحد، ولهذا التدبير وهذا التقدير بلا معقب ولا شريك، والباطل الزائف الطارئ الذي كان يعم وجه الأرض إذ ذاك؛ ويغشي على ذلك الحق الأصيل؛ ويقيم في الأرض طواغيت تتصرف في حياة عباد الله بما تشاء، وأهواء تصرف أمر الحياة والأحياء!، فهذا هو الفرقان الكبير الذي تم يوم بدر؛ حيث فرق بين ذلك الحق الكبير وهذا الباطل الطاغي؛ وزيل بينهما فلم يعودا يلتبسان!

لقد كانت فرقاناً بين الحق والباطل بهذا المدلول الشامل الواسع الدقيق العميق، على أبعاد وآماد: كانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في أعماق الضمير، فرقاناً بين الوحدانية المجردة المطلقة بكل شعبها في الضمير والشعور، وفي الخلق والسلوك، وفي العبادة والعبودية؛ وبين الشرك في كل صوره التي تشمل عبودية الضمير لغير الله من الأشخاص والأهواء والقيم والأوضاع والتقاليد والعادات،

وكانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في الواقع الظاهر كذلك، فرقانا بين العبودية الواقعية للأشخاص والأهواء، وللقيم والأوضاع، وللشرائع والقوانين، وللتقاليد والعادات. وبين الرجوع في هذا كله لله الواحد الذي لا إله غيره ولا متسلط سواه ولا حاكم من دونه، ولا مشرع إلا إياه، فارتفعت الهامات لا تنحني لغير الله؛ وتساوت الرؤوس لا تخضع إلا لحاكميته وشرعه؛ وتحررت القطعان البشرية التي كانت مستعبدة للطغاة. وكانت فرقانا بين عهدين في تاريخ الحركة الإسلامية: عهد الصبر والمصابرة والتجمع والانتظار، وعهد القوة والحركة والمبادأة والاندفاع، والإسلام بوصفه تصورا جديدا للحياة، ومنهجا جديدا للوجود الإنساني، ونظاما جديداً للمجتمع، وشكلاً جديداً للدولة، بوصفه إعلاناً عاماً لتحرير «الإنسان» في «الأرض» بتقرير ألوهية الله وحده وحاكميته، ومطاردة الطواغيت التي تغتصب ألوهيته وحاكميته، الإسلام بوصفه هذا لم يكن له بد من القوة والحركة والمبادأة والاندفاع، لأنه لم يكن يملك أن يقف كامناً منتظراً على طول الأمد. لم يكن يستطيع أن يظل عقيدة مجردة في نفوس أصحابه، تتمثل في شعائر تعبدية لله، وفي أخلاق سلوكية فيما بينهم. ولم يكن له بد أن يندفع إلى تحقيق التصور الجديد، والمنهج الجديد، والدولة الجديدة، والمجتمع الجديد، في واقع الحياة؛ وأن يزيل من طريقها العوائق المادية التي تكبتها وتحول بينها وبين التطبيق الواقعي في حياة المسلمين أولاً؛ ثم في حياة البشرية كلها أخيراً، وهي لهذا التطبيق الواقعي جاءت من عند الله. وكانت فرقاناً بين عهدين في تاريخ البشرية، فالبشرية بمجموعها قبل قيام النظام الإسلامي هي غير البشرية بمجموعها بعد قيام هذا النظام، هذا التصور الجديد الذي انبثق منه هذا النظام. وهذا النظام الجديد الذي انبثق من هذا التصور. وهذا المجتمع الوليد الذي يمثل ميلاداً جديداً للإنسان. وهذه القيم التي تقوم عليها الحياة كلها ويقوم عليها النظام الاجتماعي والتشريع القانوني سواء، هذا كله لم يعد ملكاً للمسلمين وحدهم منذ غزوة بدر وتوكيد وجود المجتمع الجديد. إنما صار - شيئاً فشيئا- ملكاً للبشرية كلها؛ تأثرت به سواء في دار الإسلام أم في خارجها، سواء بصداقة الإسلام أم بعداوته!، والصليبيون الذين زحفوا من الغرب، ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه في ربوعه، قد تأثروا بتقاليد هذا المجتمع الإسلامي الذي جاءوا ليحطموه؛ وعادوا إلى بلادهم ليحطموا النظام الإقطاعي الذي كان سائدا عندهم، بعدما شاهدوا بقايا النظام الاجتماعي الإسلامي ! والتتار الذين زحفوا من الشرق ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه - بإيحاء من اليهود والصليبيين من أهل دار الإسلام ! - قد تأثروا بالعقيدة الإسلامية في النهاية؛ وحملوها لينشروها في رقعة من الأرض جديدة؛ وليقيموا عليها خلافة ظلت من القرن الخامس عشر إلى القرن العشرين في قلب أوربا!» .

عــدة للفــرار!

بقلم: مومند

في هذه الايام عند ما يربط الاحتلال احزمة حقائبه للانسحاب، يقوم العملاء والخونة والمرتزقة في طوابير طويلة لكسب تأشيرة بلاد أسيادهم، لأنهم يرون أنهم في مهب الريح عند غياب الأسياد لأنهم ارتكبوا ما يندمون عليه الآن، فالغزاة راحلون بإذن الله تعالى والنصر للمؤمنين آتٍ لا محالة.

أحيانا يقع أناس في ابتلاء المال والجاه والمنصب، فيصيرون عملاء للأجانب فيفعلون ما يندى له الجبين وهكذا أصبحت طغمة من الخونة عملاء للإحتلال في بلدنا فإنهم لعبوا دور العمالة والخيانة والعبوديّة للغزاة والمعتدين بكل ماتحمله الكلمة من معنى، وارتكبوا انتهاكات ثابتة وموثقة بحق عشرات الآلاف إن لم يكن مئات الآلاف من الافغان، وسجلوا في التاريخ بهذا الاسم. فالاحتلال أتى بهم و لم يأتِ بالأمن والاستقرار إلى البلد ولن يأتي بهما، كما أنه لم يقم بسيادة القانون، ولم يكافح الفساد ولم يسعى لتوفير التعليم، بل إنه جعل الفساد يتأصل ويتفاقم في الحكومة حتى شاعت انتهاكات حقوق الإنسان. وإن نعراتهم التي كانوا ينادون بها من الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، و تعليم المرأة وتثقيفها، وتوفير فرص العمل، ذهبت أدراج الرياح، حيث تحولت الديموقراطية الجوفاء إلى حكم حفنة من الفاسدين والمرتشين العملاء الذين لم يقدموا شيئاً للبلاد أوالعباد.

يعرف الجميع أن العملاء منبوذين في كل المجتمعات، ولاسيما في مجتمعنا المسلم الغيورعلى دينه وبلده. ولذلك هاجم المجاهدون عميل الاحتلال رقم واحد «حامد كرزاي» مراراً، لكنه نجى في جميع هذه المحاولات ليكمل سجله الإجرامي الذي لا يعلم مداه إلا الله. فهذا هو حال رئيس الدولة، فما ظنك بحال من تحته من العملاء الآخرين من المترجمين وعناصر الشرطة والجيش والصحوات الميليشية؟! نقول إن حياتهم بلا شك في خطر دائم، فما بالهم بحالهم عقب رحيل الأسياد!. سيكون مصيرهم مثل مصير عملاء أمريكا في فيتنام، حيث كان العملاء الفيتناميون يتعلقون بالأجزاء البارزة من بدن آخر طائرة هليكوبتر أمريكية تغادر فيتنام من أمام مقر سفارتها في العاصمة «سايجون»، فقد كان منظراً عجيباً للغاية، إذ كان هذا أخر مشهد للغطرسة الامريكية في فيتنام. واليوم جاء دورها في أفغانستان، لأن شعبنا الأبي أغرق الأمريكان وقيادتها الحمقى في الوحل، وأدخلهم في متاهات لا نهاية لها. وكما يُقال في الأمثال: «وقع في الهوّة تترامى به أرجاؤها». فلابد من الهزيمة والهروب.

لاشك أن العملاء قلقون جداً على مصيرهم، فلا يعرفون هل سيُمنحون حق اللجوء إلى أمريكا، بريطانيا، استراليا، السويد، الدنمارك، المانيا، كندا، والدول الغربية، أم سيتركون ليلقوا جزاءهم بعد رحيل قوات الاحتلال؟ نحن نرى ونعتقد أن الكفار يقفون مع حلفاءهم إلى حين إنتهاء المصلحة التي يرونها فيهم، وسوف يأتي يوم نرى فيه هؤلاء الغزاة ينقلبون على عملائهم واحداً تلو الأخر عندما يكتشفون أنهم أصبحوا بضاعة فاسدة، وعندها سيبيعونهم بثمن بخس، وسيكونون فيهم من الزاهدين. وفي وقت الذي يقوم فيه الجيش الأمريكي بالإنسحاب التدريجي لقواته، نجد أن أكثر من 6 آلاف فقط من المترجمين الأفغان الذين جازفوا بحياتهم لخدمة الاحتلال، مقابل تقاضيهم راتباً ضئيلاً (حوالي 900 دولار أمريكي شهريا) عندما يسافرون بصفة دائمة مع القوات الأمريكية المعتدية، بينما يتقاضى الذين

يساعدون المحققين حوالي 650 دولاراً شهرياً. نجد هؤلاء يتهافتون الآن للحصول على تأشيرات أميركية وغربية خوفاً على مصيرهم بعد رحيل أسيادهم.
جاء في ترجمة مكي معمري عن «لوبوان» إن أحد هؤلاء العملاء ويُعرف بـ (حامد عمران) والذي كان يعمل مترجماً مع القوات الأميركية يقول: «بالنسبة لطالبان، نحن عين العدو وأذنه ولسانه». عمران الذي عمل مع قوات «ايساف» وكان يتقاضى 500 يورو شهرياً، يفكر حالياً في وضعه ما بعد انسحاب القوات الأجنبية من بلاده. ويقول ضابط سابق في الجيش البريطاني، لم يكشف عن اسمه، إن «أغلب العاملين معنا لا يخبرون حتى عائلاتهم بالأمر، وبعضهم يشعرون برعب شديد إذ يخلعون ثيابهم الغربية، قبل العودة إلى منازلهم، ويلبسون الزي المحلي». أما عمران فيرى أن «المشكلة أننا نظهر أمام العامة عندما نرافق الجنود في مهماتهم أو في اللقاءات الصحافية، وبالتالي فالناس يعرفون ما نفعل لقد خاطرنا بأنفسنا كثيراً ونحن الأقل حماية لنواجه الواقع». بالنسبة لهؤلاء المترجمين فإن الحل هو الفرار، وإن الجبان قد يجد ألف حل لمشكلته ولكن يعجبه الفرار على القرار.
تقول «لوبوان»: لا يشعر عمران بالندم على العمل مع القوات الأجنبية، ولكنه يشعر بخيبة الأمل ويقول الضابط البريطاني، إن «أغلبية الدول لا تكترث بمصير المترجمين الذين عملوا معها ولم تجهز شيئاً لهم» مضيفاً «انهم الجنود (الغربيون) الذين ضغطوا، في الغالب، على قادتهم لتعريفهم بالمشكلة، وهؤلاء الجنود الذين عملوا مع المترجمين يشعرون بأنهم لهم علاقة بمصير هؤلاء الرجال الذين كانوا في غاية الأهمية بالنسبة لهم».
ويقول جندي نرويجي سابق خدم في أفغانستان: «في قيادات الأركان العسكرية، يقال إنهم كانوا يتقاضون رواتب، وأنهم كانوا يعرفون ما يفعلون وأنهم لم يتلقوا أية وعود».
هؤلاء من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الاحتلال في بداية نهايته ارتكب عملاً فظيعاً ذو عار وشنار عندما غرس شتلات مليشيا قوات الأربكية (الصحوات)، الذين هم كالألغام الموقوتة في القرى والأرياف وذلك لاستمرار الحرب والقتال ولئلا يستتب الأمن والاستقرار في البلاد. فهؤلاء القتلة المجرمين لا يتورعون عن قتل المدنيين العزل ونهب الأموال وقطع الطرق وهتك الحرمات. إنهم لايعرفون أن الاحتلال سيطوي بساطه وسيتركهم لمطرقة المجاهدين أنذاك، فسيكونون في مهب الريح قريباً ولن ينفعهم الفرار، فعليهم أن يدركوا الأمر اليوم وأن يجتنبوا الأعمال الشائنة ويستسلموا للمجاهدين بلا قيد وشرط، كما يقوم الجنود المسلمون بالانضمام للمقاومة الاسلامية يومياً.
وهناك تقارير لوكالات الأنباء تقول إن أعداداً كبيرة من الجنود تذهب للانضمام إلى صفوف حركة المقاومة الإسلامية، فكل سنة يفر عشرات الآلاف من الجنود العاملين في القوات العسكرية والأمنية، ويظهرون الندامة على ما فعلوا في خدمة الاحتلال والمحتلين.
وفي تصريحات أوردها موقع «فرانس 24» مؤخراً، يلخص جندي سابق بالجيش بعض أسباب ظاهرة الفرار المتكرر في: التأخر في صرف رواتب الجنود، والأسلحة المتهالكة التي يحملونها، يقول الجندي الذي خدم 8 سنوات بالجيش: «التأخر في الرواتب يصل إلى 15 أو 20 يوما وأحيانا إلى شهر والراتب لا يتعدى 220 يورو في الشهر وهو لا يكفي لدفع إيجار شقة في كابول»، هذا بالرغم من المساعدات المالية الأمريكية السنوية الباهضة للجيش والحكومة.
وتؤكد التقارير مستوى الإلتحاق المتزايد من قبل الجنود الفارين بصفوف حركة طالبان الإسلامية بكل ما يحملونه من أسلحة ومعلومات، بل وبعضهم ينفذ عمليات لصالح الحركة في معسكرات الجيش، وأحيانا يفتحون النار على الجنود الأمريكيين قبل الفرار. وإن وُجد عدد من الجنود والضباط لم يستهويهم القتال في صفوف الحركة، فإنهم يبيعون أسلحتهم وكل ما يملكون من عتاد للحركة الاسلامية.
يقول جندي تخلى عن الخدمة وباع للحركة بندقيته، الكلاشينكوف، وسترته الواقية من الرصاص: «أعرف الكثيرين الذين باعوا أسلحتهم، الكل يفعل ذلك حتى بعض الضباط»، وأضاف الجندي: «البعض باعوا سيارات دفع رباعي واحتياطات من الوقود».
يُقال: أنه أتي الحجاج من دواب أمية قد وسم على أفخاذها (عدة) فأمر الحجاج أن يكتب تحتها (للفرار).
نقول للعملاء الذين يساعدون الغزاة على إخوانهم المجاهدين وبني جلدتهم، ويتهمونهم بأبشع التهم من الارهاب والرجعية والتمرد أن لايغتروا بقوة وجبروت أسيادهم، وننصحهم أن لا يرتكبوا أكثر مما ارتكبوا، لئلا يندموا عليه فيما بعد. فالغزاة راحلون بإذن الله قريباً، ونصر الله آتٍ إن شاء الله، وليعلموا أن الكفار يقفون مع الحلفاء والعملاء إلى حين انتهاء المصلحة التي يرونها فيهم، وسوف يأتي يوم ينقلب فيه الاحتلال عليهم عندما يكتشف انهم اصبحوا بضاعة فاسدة وسيبيعونهم عند ذلك بثمن بخس فيكون لهم الذل والهوان .
نحن نذَّكرالعملاء أن للباطل جولة ثم يضمحل، وقد دلت التجارب الماضية كلها على أن النصر كان للحرية في كل معركة نشبت بينها و بين العبودية. لقد توهى قبضة الحرية ولكن الضربة القاضية دائماً تكون لها، تلك سنة الله في الأرض لأن الحرية هي الغاية البعيدة في قمة المستقبل، والعبودية هي النكسة الشاذة إلى حضيض الماضي.
فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى؟

أفغانستان خلال شهر مايو 2014

بقلم: أحمد الفارسي

ملحوظة: يُكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى تلك الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أمّا الأرقام الدقيقة لها فيمكن مراجعة موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثوقة الأخرى.
خلال شهر مايو 2014 حدثت حوادث جسام في أفغانستان، منها الخسائر المضاعفة في صفوف العدوّ المحتل والعميل، وقوة المجاهدين المتنامية وبسالتهم وفتحهم مديرية يمجان، وبدء عمليات خيبر، وتنفيذ أكثر من مائتي عملية في يوم واحد، وصفقة تبادل الأسرى وفكاك أسر المجاهدين المعتقلين بغوانتنامو ونجاح الجهود الدبلوماسية والسياسية في هذا الشأن.
أما أهم الحوادث الأخرى الهامة فيمكن للقارئ أن يطالعها في السطور الآتية:

خسائر المحتلين:

لا غرو بأن العدوّ المحتلّ تكبد -كحاله في بقية الشهور المنصرمة- خسائر فادحة، ولكن كما نعلم أن ديدنه التكتيم والتضليل والتعتيم على الحقائق، بينما تكون الإحصائيات الحقيقية أضعاف مايعترف به العدوّ. فقد اعترف العدوّ في هذا الشهر بمقتل 4 من جنوده فحسب، وهو عدد يدّعي من خلاله قلّة عدد القتلى بصفوفهم بالنسبة للشهور الماضية.
وشهر مايو في الأعوام الماضية كان من أدمى الشهور للمحتلّين، ففي مايو عام 2011 وباعتراف العدوّ نفسه لقي فيه ما لا يقل عن 56 جندي مصرعهم.
وباعترافهم بمصرع هؤلاء الأربعة، يصل عدد القتلى الإجمالي للعدوّ طيلة سنة 2014 إلى 33 قتيل وطيلة أعوام الاحتلال إلى 3442 والكل يعلم بأنّ هذه الأرقام لاتصل عشر معشار مايدور على الساحة.
أما أهم خسائر المحتلّين، فقد أعلنت وسائل الإعلام في يوم الجمعة 6 من مايو مصرع ضابط كبير أميركي نقلاً عن آسوشيتد برس حيث نقلت قول مصادر وزارة الدفاع الأميركية بأن هذا الضابط قد توفي متأثراً بإصابة بالغة أصيب بها في اشتباك عنيف اندلع مع المجاهدين ولقي حتفه بأميركا.
ويُدعى هذا الضابط «بسرجن ميجر مارتن ارباريرارز»، مات قبل يومين بإحدى المستشفيات الأميركية.
وقد كان الضابط مارتن قائداً في كثير من العمليات الخاصة بأفغانستان والعراق، وعدت الوزارة الدفاع الأميركية مقتل هذا الضابط الذي كان له من العمر 49 عاماً كارثة أليمة لجيش هذه البلاد.

خسائر العدوّ المحتلّ المالية:

يتكبد العدوّ الأجنبي يومياً خسائر مالية فادحة رغم التقوقع في المراكز المحصنة والقواعد الكبيرة، ففي كل شهر تدمر مئات السيّارات والدبابات والطائرات والوسائل العسكرية الأخرى جراء عمليات المجاهدين.
وبيان خسائر العدوّ بالتفصيل شبه محال إن لم يكن ضرباً من المحال، لهذا السبب نكتفي بذكر أهمها.
ففي يوم الثلاثاء 3 من مايو، أسقط المجاهدون الأبطال مروحية للمحتلين كانت تحلق فوق مديرية سنجين بولاية هلمند، حيث اضطرت هذه المروحية للهبوط بعدما استهدفها المجاهدون، ثم نقلها الأعداء إلى قاعدة شوراب الشهيرة وأما الخسائر الناجمة عنها فهي غير معلومة.
وفي يوم الخميس 29 من مايو أعلن المحتلون الأجانب سقوط مروحية لهم في مديرية معروف بولاية قندهار.
وأسقطت هذه المروحية التي كانت تقل على متنها نائب حاكم المديرية الجريح للتداوي في مركز البلاد.
وقتل في هذه العملية ما لايقل عن خمسة أشخاص بشمول نائب الأمن و3 من المحتلين، ولكن لم يعترف العدو إلا بمقتل أحد جنوده.

الخسائر في صفوف العدوّ العميل:

ومع هروب ا لمحتلين



وانسحابهم

من القواعد والثكنات الكبيرة ازدادت الخسائر في صفوف العملاء. فيومياً يقتل ويصاب عدد كبير من أفراد الشرطة والجيش ولكن الأرقام الحقيقية غير معلومة والعدوّ لم يعترف بها أيضاً. وسعينا بأن نذكر الخسائر المتوسطة التي وقعت على صعيد الولايات والمراكز.

ففي يوم الجمعة 3 من شهر مايو، قُتل مدير استخبارات مديرية معروف بولاية قندهار مع حارسه جراء لغم مزروع لهم. وفي اليوم ذاته قُتل جنرال في وزارة الداخلية ومستشار هذه الوزارة في المنطقة 12 بمدينة كابول جراء انفجار اللغم اللاصق.

وفي يوم السبت 7 من مايو، قُتل قائد الأمن بمديرية بلتشراغ بولاية فارياب أيضاً جراء انفجار اللغم عليه. وفي الغد قُتل قائدين للشرطة ووقع 6 من الجنود في كمين للمجاهدين بمديرية جرزيوان بهذه الولاية.

وفي يوم الإثنين 12 من مايو وفقما اعترف العدوّ فإن 8 من جنوده قتلوا في قاعدتهم بشكل غير معلوم. يُقال بأن قاتل هؤلاء كان من المجاهدين المتسللين في صفوفهم.

وبعد يومين من هذه الحادثة وقعت حادثة أخرى في مديرية مارجه بولاية هلمند حيث قُتل 3 جنود كانوا داخل معسكرهم. وفي نفس اليوم قُتل ضابط كبير في إدارة الأمن للعدو في ولاية هرات.

ومن جانب آخر، نجح مجاهد مندس داخل صفوف العملاء في قتل قائد و3 من الصحوات الآخرين في يوم الثلاثاء 13 من مايو في مديرية مارجه بولاية هلمند واستطاع أن يفر من المكان.

وفي يوم الأربعاء 14 من مايو قُتل ضابط كبير في كابول في المنطقة الثامنة حيث قُتل جراء لغم على سيارته.

وفي يوم الأربعاء 21 من مايو قُتل قائد للشرطة في مديرية حصارك بولاية ننجرهار جراء عملية استشهادية نفّذت عليه وجرح مدير المديرية المذكورة. وفي ذات اليوم نشرت وسائل الإعلام خبر مقتل 10 من الصحوات وقائد في ولاية زابول ولغمان.

وفي يوم الجمعة 23 من مايو قُتل قائد الشرطة بولاية جوزجان، وبعد يومين من هذه العملية، سقط قائد المنطقة الثامنة بولاية قندهار قتيلاً في العملية الاستشهادية التي نفّذت عليه. وكان هذا المجرم يُدعى جاجو وكان ذائع الصيت في الهمجية والوحشيّة، وقبل مدة قليلة زادت في همجيته بتطاوله على سيّدة صحفية، ولكن الإدارة العميلة أغمضت عيناها عن هذه الفظائع إلى أن جازاه أحد الأبطال البواسل في 25 من مايو وأراح المسلمين من أذاه.

وعلى إثر ذلك وفي يوم الخميس 29 من مايو قُتل مدير الأمن بمديرية آقتشه بولاية شبرغان مع شرطي آخر. وفي الغد قُتل قائد الحراس لوزارة معارف الإدارة العميلة بعد القبض عليه.

اضطهاد الشعب وخسائر المدنيين:

منذ بداية الاحتلال وإلى يومنا هذا بات شعبنا الأعزل رهين الاضطهاد والتعذيب من قبل العدوّ، فحوادث التعذيب والتنكيل وقتل الناس بالعشرات في الشهر المنصرم أكثر من أن تُحصى ولكننا نذكر بعضها في هذه العجالة:

في يوم الجمعة 2 من مايو، توغل أحد الشرطة في ولاية قندوز في عرض طفلة لها من العمر 10 سنوات فنقلت إلى المستشفى المركزي للعلاج لسوء حالتها الصحية.

وفي يوم الأربعاء 14 من مايو أعرب الناس في ولاية خوست عن قلقهم لجولة الشرطة فيما بين الناس بزي العوام، حيث يراهم الناس أنهم سبب إيذاء الأبرياء ويراهم المسؤولون سبب استتباب الأمن في هذه الولاية.

وفي يوم الأربعاء 21 من مايو شهدت مديرية كامديش بولاية نورستان قصفاً عنيفاً على إحدى المدارس، فاستشهد جراء ذلك 5 من تلاميذ هذه المدرسة.

وفي يوم السبت 31 من مايو استهدف العملاء بقذائف هاون البيوت الآهلة بالسكان في مديرية دشت أرتشي بولاية قندوز فاستشهد 3 أطفال في هذه الكارثة الهمجية.

وفي آخر سلسلة إيذاء الشعب

قام جنود التنسيق العام بضرب الناس في 31 من مايو بعدما انفجر لغم عليهم، وبعد الضرب والتنكيل استشهد 2 من عوام المسلمين نتيجة هذا الظلم والعدوان. وفي نهاية المطاف قاموا بإخراج المصاحف من بيوت الناس وأطلقوا عليها النيران بكثافة حتى صارت كالغربال.
وخلال شهر مايو قام العملاء والمحتلون بقتل 48 من المدنيين والمواطنين الأبرياء وجرحوا 26 آخرين واعتقلوا 23 من الأبرياء. علاوة على إيذاء الناس وتعذيبهم ونهب أموالهم، ويمكن الرجوع لتفاصيل هذه الجرائم للمقال: «جرائم العملاء والمحتلين في شهر مايو».

نهاية عمليات سيدنا خالد بن الوليد وانطلاق عمليات خيبر الربيعية:

من ضمن عمليات المجاهدين الناجحة هجومهم على إحدى الثكنات المحصنة في يوم الخميس 1 من شهر مايو، حيث قُتل في ذلك الهجوم ما لايقل عن 15 من الجنود وجرح 12 الآخرون. إن هذا الهجوم الاستشهادي الذي نفذ بمدخل بانشير، آرعب العدوّ ودوّخهم. كما تم في هذه الغزوة المباركة تدمير 3 من سيارات العدوّ بشكل كامل.
وفي يوم الأحد 8 من مايو انتهت العمليات الناجحة التي أطلقت عليها الإمارة الإسلامية اسم: «عمليات سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه» والتي قُتل وجُرح خلالها الآلاف من المحتلين والعملاء، وأسمت العمليات الجديدة بـ «عمليات خيبر».
ووفق التقارير الموثوقة فإنه في بداية هذه العمليات تم تنفيذ ما لايقل عن 231 عملية صغيرة وكبيرة على مراكز العدوّ وثكناتهم، ولقي كثير من المحتلين والعملاء مصرعهم فيها، وعلاوة على ذلك، تكبّدوا خسائر فادحة في الأموال.
وفي سلسلة عمليات خيبر، قام مجاهدوا الإمارة الإسلامية بتنفيذ هجمات فدائية واسعة النطاق على رئاسة الوزارة العدلية بولاية ننجرهار التي استمرت لساعات طويلة وقُتل وجُرح فيها 20 من موظفي هذه الإدارة. كما احترقت جميع مستندات هذه الإدارة.
وفي اليوم ذاته استهدف المجاهدون البواسل مطار باغرام الجوي بالصواريخ ولكن العدوّ لم يعترف بأي خسارة ناجمة على هذا الهجوم.
كما قام مجاهدوا الإمارة الإسلامية مرة أخرى ضمن سلسلة عمليات خيبر في يوم الإثنين 26 من مايو بهجوم بطولي على إحدى أحصن ثكنات العدوّ في مديرية جبل السراج بولاية بروان، وقُتل وجُرح نتيجة تلك الغزوة المباركة العشرات من جنود العدو، وتم إحراق مايقارب 25 شاحنة لوجستيّة للمحتلّين. ويُقال بأن شدة هذه العملية أربكت العدوّ، حيث كان العدوّ يستغيث في اللاسلكي لساعات لأجل إرسال المدد والجنود الجدد من مركز أمن الولاية.

نفوذ المجاهدين في صفوف العدوّ والالتحاق بالمجاهدين:

يلتحق بصفوف المجاهدين العشرات من العاملين في صفوف العدوّ شهرياً بفضل الله ثم بجهود لجنة الدعوة والإرشاد بعدما يثخنون في العدوّ أشدّ الإثخان.
فقد التحق في شهر مايو مايقارب 199 جندي بصفوف الإمارة الإسلامية بعدما أدركوا الحقائق، وندموا على أعمالهم المشؤومة الماضية، ونُشير إلى بعضهم في السطور الآتية:
ففي يوم السبت 7 من شهر مايو، ووفق تقارير العملاء في ولاية زابول فرّ ما لايقل عن 8 من الشرطة مع أسلحتهم وذخائرهم من صفوف العملاء ولاذوا إلى المجاهدين.
ومن جانب آخر وفي يوم الثلاثاء 13 من مايو، قام أحد المجاهدين المتخفين في صفوف العدوّ بقتل قائد للصحوات بمرافقة 3 من الصحوات الآخرين في مديرية مارجه بولاية هلمند، واستطاع أن يصل سالماً غانماً وغازياً إلى المجاهدين.
وفي يوم الجمعة 16 من مايو قَتل شرطي في مديرية أرغنداب بولاية قندهار قائده بمرافقة 2 من عائلته ولاذ بنفسه إلى المجاهدين.
وفي يوم الإثنين 26 من شهر مايو قُتل شرطيان في مديرية بادبخ بولاية لغمان في ثكنتهم من قبل مسلحين. يقول العملاء بأن المهاجمين كانوا 4 أشخاص وبعد قتل هذين الشرطيين فروا مع أسلحتهم من الثكنة. وقال المتحدث باسم

الوالـي: يُحتمـل أن يكـون المهاجمـون مـن أفـراد الطالبـان بـزي الشـرطة المحلّيـة، وبعد قتـل الشـرطيين انضمـوا مـرة أخـرى إلـى صفـوف الطالبـان.
وفـي الأربعـاء 28 مـن مايـو انضـم زهـاء 120 مـن الصحـوات مـع أسـلحتهم وذخائرهـم وسـياراتهم إلـى صفـوف المجاهديـن فـي مديريـة خـاص أورزجـان بولايـة أورزجـان. يقـال بـأن هـؤلاء التحقـوا بصفـوف الإمـارة بعدمـا اتضحـت لهـم الحقائـق.
ووفـق التقاريـر الموثوقـة بهـا فإنـه خـلال هـذا الشـهر التحق بصفوف المجاهدين 29 شخصاً في فارياب، و14 في أورزجـان، و2 فـي زابـول، و14 فـي قندهـار، و1 فـي وردك، و6 فـي هلمنـد، و11 فـي سـربل، و7 فـي هـرات، و14 فـي بكتيـكا، و3 فـي كابـول، و2 فـي لوجـر، و8 فـي قنـدوز، و63 في ننجرهـار، و5 في بروان، و2 في بكتيـا، و1 فـي سـمنجان، و9 فـي بدخشـان. عـلاوة علـى ماتـم ذكـره فيمـا سـبق.
فالمستسـلمين الذيـن ذكـروا سـلّموا مـا كان معهـم مـن السـلاح والعتـاد والذخائـر إلـى المجاهديـن.

فتح مديرية يمجان:

يتحـدث المحتلـون والعمـلاء مـن جانـب عـن مـدى ضعـف المجاهدين وقـوة جنودهـم، ومـن جانب آخر يفر المحتلون، ويتركـون العمـلاء الذيـن ليس بوسـعهم المقاومـة فيفـرون هـم أيضـاً مـن الميـدان. وفـي سلسـلة فتوحـات المجاهديـن اسـتطاع المجاهـدون الأبطـال أن يرفعـوا علـم الإمـارة الإسـلامية فوق مديريـة يمجـان بتاريـخ 21 مـن شـهر مايـو ويطهـروا هـذه المديريـة مـن لـوث العمـلاء ورجسـهم، ويعتقلـوا زهـاء 27 مـن الشـرطة بمـا فيهـم بعـض القـادة والشـخصيات ذات المستوى العالـي كنائـب مديـر المديريـة، وقائـد الصحـوات، ورئيـس السـجن. وبعـد أخـذ الميثـاق منهـم بتوبتهـم وبراءتهـم مـن الإدارة العميلـة ومسـاعدتهم للمجاهديـن تـم إطـلاق سـراحهم، ومازالـت المديريـة تحـت سـيطرة المجاهديـن إلـى الآن.
وفـي يـوم الغـد أعلـن المسـؤولون فـي ولايـة زابـول أن مديريـة نوبهـار تحـت ضربـات المجاهديـن المكثفـة وعلـى وشـك السـقوط.

كراهية الشعب ونفوره من العدو:

فـي خضـم الكراهيـة الشـعبية المتفاقمـة تجـاه عـدوان القـوات الأجنبيـة المحتلـة وأعوانهـا العمـلاء، قـام النـاس بتاريـخ 26 مـن مايـو بمظاهـرات أمـام مكتـب الولـي يعربـون عـن كرههـم للمسـئولين ويطالبـون بعزلهـم.
وفـي حـدث مشـابه فـي يـوم السـبت 31 مـن مايـو، قـام النـاس بمظاهـرة فـي بـل علـم وبالتحديـد فـي مركـز هـذه الولايـة يعربـون عـن مـدى غضبهـم لقتـل أحـد المواطنيـن بأيـدي الصحـوات، مطالبيـن بمحاكمـة المجرميـن مـن الصحـوات ومعاقبتهـم. والصحـوات هـم السـبب الرئيسـي لإيـذاء الشـعب فـي جميـع الولايـات، ولكـن الإدارة العميلـة تغـض طرفهـا عـن هـذه الكـوارث.

فرار المحتلّين وآثار الحروب السيئة عليهم:

خـلال السـنوات الماضيـة وعـلاوة علـى الخسـائر فـي الأمـوال والأرواح التـي تكبدهـا العـدوّ، فـإن الآلاف مـن جنـوده يعانـون مـن الجنـون والأمـراض الروحيـة. فطيلـة السـنوات المنصرمـة انتشـرت التقاريـر التـي تحكـي عـن إزديـاد الأمـراض النفسـية فـي صفـوف العـدوّ.
ففـي يـوم 13 مـن مايـو قدمـت المؤسسـة «Combat Stress» تقريـراً عـن أن 57% مـن الجنـود البريطانييـن يعانـون مـن الأمـراض النفسـية. ووفـق تقريـر هـذه المؤسسـة فإن 358 من الجنود دخلوا في هذه المؤسسة طيلـة سـنة 2013 للتـداوي والعـلاج. وأفـادت مؤسسـة أخـرى تدعـى «ضغـوط الحـرب» بأنهـا عالجـت حتـى الآن زهـاء 660 مـن الجنـود البريطانييـن الذيـن كانـوا يعانـون مـن الأمـراض النفسـية.

وجـاء فـي تقريـر هـذه المؤسسـة بـأن 20% مـن الجنـود البريطانييـن الذيـن قاتلـوا فـي أفغانسـتان يعانـون مـن الجنـون والأمـراض النفسـية العصبيـة.
ومـع قـرب فـرار المحتلّيـن كان لأوبامـا سـفر غيـر معلـن وفـي ظـلام الليـل إلـى أفغانسـتان وذلـك فـي يـوم الأربعـاء 28 مـن مايـو. حيـث صـرّح بأنـه سـيبقي زهـاء 10 آلاف مـن جنـوده فـي أفغانسـتان إلـى نهايـة عـام 2016 وبعـد نهايـة هـذا العـام يخـرج جميـع الجنـود مـن أفغانسـتان.
ورحّـب المسـؤولون فـي الإدارة العميلـة بهـذا الإعـلان. إلا أن الإمـارة الإسـلامية لـم ولـن تذعـن ببقـاء الأمريكـان ولـو للحظـات قليلـة، كمـا أعلنـت بأنهـا سـتقاوم وتجاهـد المحتليـن علـى ثـرى الأفغـان وإن كان محتـلاً واحـداً.

صفقة تبادل الأسرى:

شـهدت آخـر أيـام شـهر مايـو صفقـة تبـادل الأسـرى، حيـث تـم اطـلاق سـراح قـادة الإمـارة الإسـلامية الذيـن قضـوا أكثـر مـن 13 عامـاً خلـف قضبـان الألـم فـي غوانتانامـو فـي صفقـة تحريـر أسـير أميركـي. وخـلال هـذه الصفقـة تـم فـك أسـر 5 مـن قـادة الإمـارة الإسـلامية. حيـث أن الإمـارة الإسـلامية كانـت قد أعلنـت أن أول شـروطهم للتفـاوض هـو فكـاك أسـر المجاهديـن. ومعلـوم أنـه فـي الماضـي مـا كانـت أميـركا تقبـل بتبـادل الأسـرى لأن دسـتور تلـك البـلاد يمنـع تبـادل الأسـرى.
ومـن هـذا المنطلـق يـرى الباحثـون والمحللـون السياسـيون بـأن هـذه الصفقـة كانـت هزيمـة كبـرى تجـاه الموقـف الأميركـي الحربـي ونجـاح سياسـي مرمـوق لمجاهـدي الإمـارة الإسـلامية.

المصـادر: المواقـع الإخباريـة العالميـة والمحليـة، تقاريرالشـهرية للجنـة الدعـوة والإرشـاد فـي الإمـارة الإسـلامية، والتقريرالمخصـص لضحايـا هجمـات العـدو مـن المدنييـن المنشـورفي موقـع الإمـارة، وأهـم أحـداث الأسـبوع.



شهداؤنا الأبطال

الشهيد البطل الحاج ملا غلام اخند (تقبله الله)

بقلم: حبيب الله هلال

لقد أبصر النور البطل الصنديد الحاج الملا غلام آخند بن الحاج كل محمد حفيد دادالله الذي كان مشهوراً فيما بين المجاهدين بـ « الحاج عمر» عام 1383هـ.ق الموافق 1963م في بيت عريق بالعلم والتدين، في قرية اوبه بمديرية جهارجينه بولاية أروزجان، وكان من قبيلة النوروزي.

عرف الطريق منذ الصغر:

تعلّم العلوم الابتدائية في مسجد الحي شأنه شأن الأطفال الأفغان الآخرين، ولم يبلغ سن المراهقة حتى هاجم الدبّ الروسي بلاد الإسلام، فانتقل إلى خنادق القتال إبّان الاحتلال، فكان يساهم في العمليات في مختلف أنحاء البلاد حتى ينال الشهادة، فساهم في القتال في مناطق ترينكوت، وخاص أروزجان، وقندهار، وباشمول، فكان يساهم بكل إخلاص وإيمان في عمل أبدع التكتيكات وأحدثها وأروع التجارب وأحسنها حتى يبيد الروس المحتلّين، واستطاع خلال مشواره الجهادي طيلة سنوات الإحتلال أن يهلك عشرات الجنود الروس، وظلّ في الجهاد حتى فرار آخر جندي رّوسي من أفغانستان.

مهمته عند بزوغ فجر الإمارة الإسلامية:

وعندما اشتعلت أفغانستان بنار الفتنة، وتبلبلت بالجور والعدوان، وتعقدت السبل وانسدت الطرق، وكثر الإرجاف، وكثر خطف الناس، وانتشر بطر المعيشة، وساءت الظنون، وضجّت العامة، والتبس الرأي وانقطع الأمل، ونبح كل كلب من كل زاوية، وعوى كل ثعلب من كل تلة.

وأصبحت أفغانستان كبحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب، ظلمات بعضها فوق بعض. في هذا الجوّ القاتم العابس قام موسى القوم العصامي سيدنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر الفذ الذي لم يكن من بيت الملك، ولكن كانت له همم الملوك يدعو الى الجهاد وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وبسط العدالة وقلع جذور العصبيات القومية والقبلية، والتركيز على الحجاب الشرعي للمرأة وإلزامها به في جميع المجالات، والقضاء الجرائم الأخلاقية ومكافحة المخدرات والصور والأفلام المحرمة، والتحاكم في جميع القضايا السياسية والدولية إلى الكتاب والسنة. ونشر الوئام والسلام وحفظ الأموال وصيانة الأعراض بكل صراحة تمدّها قوة الإيمان والإخلاص والجهاد.

فالتف حوله (... فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (14) هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15)) سورة الكهف.

سيرة الشهيد رحمه الله:

فكان الشهيد الباسل أحد هؤلاء الفتيان، يذبّ عن الإسلام ويظهر في ساحات الوغى من ضروب البسالة، وصنوف الإقدام ما زاد أقرانه إعجاباً به، وإكباراً له، وتقديراً لمزاياه.

لقد كان فتىً جمع المجد من أطرافه كلها، حتى لم يفُته منه شيئاً، كان ذو جسم قوي، مشرق الوجه، حلو القسمات، رائع المجتلى، وبطلاً هصوراً مقداماً، وهو فوق ذلك كله توّج هامته بتاج التّقى والعلم والتواضع والحلم. يعامل الناس بخلق حسن يحنو لإخوانه ورفاقه حيث كان هيّناً ليّناً، إلا أنه كان شديداً على الكفار.

الوظائف والمسئوليات:

عندما سيطرت الإمارة الإسلامية على البلاد، فوّضت إليه مسؤوليات شتى، منها: قائد اللواء ببالاحصار، وأيضاً كان قائداً لغرب هيرات تحت قيادة الملا عبدالرؤوف خادم.

لم يكن بطلنا المغوار بمعزل عن الابتلاء والاختبار شأنه شأن خيرة عباد الله الذين يتحمّلون المصائب والمتاعب في سبيل الله. فنذكر بعض المشكلات التي عاناها شهيدنا على سبيل المثال لا الحصر:

1 - قضى البطل الصنديد رحمه الله سنة كاملة في السجون ثم نقل إلى جلال آباد، ثم شاء الله بأن يخرج من هنالك بطريقة ما.

2 - جرح الشهيد المقدام رحمه الله ثلاث مرات في سبيل الله، ونال هذا الوسام المشرف، فقبل بزوغ فجر الإمارة الإسلامية، أصيب ذات مرة في يده، ومرة أخرى أصيب

فـي عنقـه، وأمـا فـي المـرة الثالثـة جُـرح عندمـا احتـل المحتلـون بـلاد الإسـلام، وهكـذا نـال الشـرف الـذي طالمـا قرأنـا فضلـه فـي سـبيل الله، ونذكـر بعـض هـذه الأحاديـث لتعـم الفائـدة،

فضل الكلم في سبيل الله:

عـن معـاذ بـن جبـل رضـي الله عنـه عـن النبـي صلـى الله عليـه وسـلم قـال: { مـن قاتـل فـي سـبيل الله مـن رجـل مسـلم فـواق ناقـة وجبـت لـه الجنـة، ومـن جـرح جرحـا فـي سـبيل الله، أو نكـب نكبـة فإنهـا تجـيء يـوم القيامـة كأغـزر مـا كانـت لونهـا الزعفـران وريحهـا كالمسـك } صحيـح رواه الترمـذي وغيـره.

وعـن أبـي هريـرة رضـي الله عنـه أن رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم قـال: { والـذي نفسـي بيـده لا يكلـم أحـد فـي سـبيل الله، والله أعلـم بمـن يكلـم فـي سـبيله، إلا جـاء يـوم القيامـة واللـون لـون الـدم والريـح ريـح المسـك } رواه البخـاري.

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه عن النبي صلى الله عليـه وسـلم قـال: { كل كلـم يكلمـه المسـلم فـي سـبيل الله يكـون يـوم القيامـة كهيئتهـا إذ طعنـت تفجـر دمـا اللـون لـون الـدم والعـرف عـرف المسـك } رواه البخـاري.

وعـن أبـي أمامـة رضـي الله عنـه عـن النبـي صلـى الله عليـه وسـلم قـال: { ليـس شـيء أحـب إلـى الله مـن قطرتيـن وأثريـن قطـرة مـن دمـوع فـي خشـية الله وقطـرة دم تهـراق فـي سـبيل الله وأمـا الأثـران فأثـر فـي سـبيل الله وأثـر فـي فريضـة مـن فرائـض الله } حسـن رواه الترمـذي.

3 - استشـهد أخـوه الأصغـر منـه سـناً فـي عهـد الإمـارة الإسـلامية وهـو المـلا شـهزاده رحمـه الله فـي مديريـة اشـكمش بولايـة تخـار، فـي الاشـتباك الـذي دار بيـن المجاهديـن وميليشـيات العهـر والفسـاد.

-4 استشـهد ابـن أختـه وهـو المـلا مرجـان آخنـد فـي القتـال مـع الجنـود الصليبييـن المحتليـن. إنـا لله وإنـا إليـه راجعـون.

مواقف من حياته:

إن بطـولات الشـهيد المـلا غـلام الجهاديـة كثيـرة، ولكـن مـع الأسـف الشـديد والبالـغ استشـهد الأخ الـذي كانـت لديـه المعلومـات مـن الفقيـد رحمـه الله، حيـث ضاعـت جميـع تلـك المعلومـات باستشـهاد ذلـك الأخ، ولكـن مـع ذلـك ذكـر أخ آخـر بعـض بطـولات الشـهيد رحمـه الله:

حيـث أنـه اسـتطاع أن يدمّـر 6 دبابـات للمحتليـن، بالإضافـة إلـى قتـل 32 مـن المحتليـن الأميركييـن والصليبييـن الآخريـن فـي مناطـق مختلفـة كــ « سـرججي فـي كشـي نـاوه، وتبـه حاجـي اخترجـان، ودوراهـي أوبـي يمنـي، ومانـده كدنـي، دهانـه اوبـه».

ونال البطل الشهادة:

عندمـا احتـل الصليبيـون بـلاد الإسـلام (7 - 10 - 2001 م) بقيـادة الأميـركان، أعلـن أميـر المؤمنيـن الجهـاد ضدهـم فـكان الحـاج المـلا غـلام مـن سـهام أميـر المؤمنيـن، الذيـن يضـرب بهـم أروع الأمثلـة فـي التضحيـة والفـداء فـي مناطـق كشـي نـاوه والضواحـي. حيـث اسـتطاع شـهيدنا أن يكبـد العـدوّ خسـائر فادحـة بالألغـام وحـرب العصابـات، فـدوّخ العـدوّ ممـا حـدى بالأخيـر لبـذل قصـارى جهـوده الجبّـارة لاعتقالـه بـكل الوسـائل، إلـى أن جـاء الموعـد بتاريـخ 28 رجـب عـام 1432 هــ ق يـوم الإثنيـن، حيـث هاجـم العـدوّ فـي السـاعة 1 ظهـراً علـى ريـف إبائـي شـهيد، وقـد اسـتعان الصليبيـون فـي هـذه العمليـة بالمروحيـات، فأمـر الشـهيد إخوانـه بالقتـال وصـد عـدوان الصليبييـن الجائـر، فاستشـهد فـي أول الهجـوم 2 مـن رفاقـه وهمـا المـلا محمـد ولـي (مصطفـى) والمـلا عمـر كل، وبعدمـا ضـرب الإخـوة أروع الأمثلـة فـي البطولـة نفـدت ماعندهـم مـن الذخائـر والرصـاص، فقبـض الأعـداء عليـه ورفيقـه الآخـر المـلا رسـتم (مقـدس) فقتلوهمـا شـر قتلـة، إنـا لله وإنـا إليـه راجعـون.



جرائم المحتلين والعملاء في شهر مايو

إعداد: حافظ سعيد

بتاريخ 1 من شهر مايو 2014، أصيب 6 من الأطفال بسقوط قذيفة هاون أطلقها العملاء عليهم في قرية تورخيسل بمديرية نكي بولاية بكتيكا.

واستشهد 2 من المدنيين وجرح 21 آخرون بتاريخ 2 من شهر مايو، جراء سقوط قذائف العملاء عليهم في مناطق عدة مختلفة (منطقة بردل وبالاير وجمبران أرياف أخرى بمديرية جيلان بولاية غزني) عندما كانوا في اشتباك مع المجاهدين.
وفي نفس التاريخ قتلت قوات الصحوات إمام مسجد يدعى «الشيخ المولوي عبدالرحمن» في منطقة خانتيبه بمديرية قرقين بولاية جوزجان.
وفي التاريخ ذاته قامت الصحوات الشبيحة في قرية مانكو بمديرية مقر بولاية غزني بقتل شخص يدعى شبير أحمد، ووفق ما قاله الشهود العيان من الناس فإن المقتول المذكور اختطف من قبل الصحوات لأجل المال، والصحوات اشترطوا مليون من العملة الأفغانية لفك سراحه.

وبتاريخ 4 من مايو، جرح طفل من قبل العملاء في منطقة كنج آباد بمديرية بالابلوك بولاية فراه.
وبتاريخ 5 من مايو، قام الجنود العملاء بعد الاشتباك مع المجاهدين في منطقة جهارده بمديرية سنجين بولاية هلمند بإخراج المدنيين من بيوتهم وهم مايقارب الـ 25 شخص وضربوهم ضرباً مبرحاً إلى حد أن شجوهم وبتروا الآخرين.

وبتاريخ 6 من مايو، قتلت الصحوات في منطقة باى حصار بمديرية تيوره بولاية غزني أحد المدنيين بذريعة أنه يساعد المجاهدين.

وفي 11 من مايو، تخاصم مراهق مع شخص آخر، فأخرجه الشرطة من بيته وبعد أيام نقلوا جثمانه إلى بيته، فقام الناس بتظاهرة يستنكرون فعل الشرطة الذميم ويريدون محاكمة الشرطة. جدير بالذكر بأن مثل هذه الجرائم ازدادت في مضافات مدينة قندهار وحواليها من قبل الشرطة وإدارة الأمن والمواطنون يستنكرون هذه الفظائع بين الفينة والفينة إلا أن مسؤولي الحكومة العميلة لايعبأون بها أصلا.
وفي نفس التاريخ استشهدت سيدتان وجرح طفلان في ريف الشهيد عزيزالله بمديرية دشت أرتشي بولاية قندوز جراء سقوط قذيفة هاون من العملاء عليهم.
وفي 12 من مايو، استشهد 4 من المواطنين الأبرياء في منطقة تخت منظر بمديرية فراه رود بولاية فراه بقصف الطائرات الدرونز.

وبتاريخ 13 من مايو، هاجم الجنود العملاء في منطقة ناني بمديرية شلجر بولاية غزني إحدى المدارس الكبيرة وهي مدرسة نور المدارس بالهاون فجرح أحد الطلاب في هذا الهجوم الوحشي.
وفي التاريخ ذاته، فتح النار أحد الجنود وهو في حالة سكر على إحدى سيارات الركاب في مديرية قيصار بولاية فارياب، فاستشهد طفل وجرح 2 آخران.

وفي 14 من مايو، استشهد 2 من عوام المسلمين كانوا ذاهبين إلى القرية في منطقة ساو بمديرية ناري بولاية كونر إثر قصف المحتلّين لهم.
وفي نفس التاريخ، قام المحتلّون بمداهمة منطقة ككر وتتنجه بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، فقتلوا أثناء ذلك أحد المدنيين وجرحوا 3 آخرين، كما قاموا بأسر مدني آخر واقتادوه معهم.
وفي نفس اليوم، استشهد أحد المواطنين وجرح مدني آخر جراء سقوط قذيفة هاون رماها الجنود العملاء على منطقة لوكات بمديرية علينجار بولاية لغمان.

وفي 15 من مايو، كشف العملاء نيرانهم على المدنيين في منطقة استرب بمديرية وردوج بولاية بدخشان فاستشهد جراء ذلك أحد المدنيين.

وبتاريخ 16 من مايو، قام الصحوات بتعذيب أحد المواطنين يدعى غلام سخي في منطقة كنصف مديرية شلجر بولاية غزني ثم قتلوه في منطقة المنار.

وبتاريخ 18 من مايو، سقطت قذائف العملاء على قرية جمبيل بمديرية شيرهار بولاية ننجرهار، فقتل جراء ذلك طفل وجرح آخران.
وفي نفس التاريخ، رشق العملاء نيرانهم على قرية حاجي نعيم بمديرية دشت /درتشي بولاية قندوز فاستشهدت سيدة نتيجة ذلك.
وفي اليوم ذاته، قتلت ميليشيات الصحوات المجرمة رجلاً يدعى سيد عالم عندما كان يزرع في بستانه في قرية شبار سيدان مديرية شاه جوي بولاية زابول.

وفـي 19 مـن مايـو، قـام المحتلـون والعمـلاء بمداهمـة مشـتركة علـى قريـة جلالـزو بمديريـة نوبهـار بولايـة زابـول فقامـوا بتعذيـب كثيـر مـن النـاس وضربهـم.
وفـي 20 مـن مايـو، سـقطت قذيفـة هـاون رماهـا العمـلاء علـى قريـة باركزي فـي منطقـة مانده جرخكيـان بمديريـة سـنجين بولايـة هلمنـد فسـقطت علـى إحـدى البيـوت واستشـهد جـراء ذلـك 3 مـن المدنييـن.

وبتاريـخ 21 مـن مايـو، قامـت ميليشـيات الظلـم والعدوان بإخـراج مدنييـن وهمـا فتـح محمـد والله نظـر مـن بيوتهمـا ثـم ضربوهمـا ضربـاً مبرحـاً وفـي نهايـة المطـاف وبعد التنكيل والضرب الشديد قتلوهمـا، وحسب ما قال الشـهود العيان من النـاس فإن الصحوات قامـوا بعد ذلـك بإخـراج أهاليهمـا مـن تلـك البيـوت واتخـذوا بيوتهمـا ثكنـة لهـم.
وفـي نفـس التاريـخ، قصـف المحتلّـون منطقـة بيتجـل مديريـة كامديـش بولايـة نورسـتان فاستشـهد جـراء ذلـك 5 مـن المدنييـن.

وفـي 22 مـن مايـو، قتـل العمـلاء طفـلاً فـي منطقـة نـوي كوهـي بمديريـة زرمـت بولايـة بكتيـا.

وبتاريـخ 23 من مايـو، اعتقل الجنـود العمـلاء فـي منطقة إبراهيـم زي وقلعـة معـاذ بمديريـة شـلجر ولايـة غزنـي 5 مـن عـوام المسـلمين واقتادوهـم معهـم إلـى السـجون.
وفـي التاريـخ ذاتـه، قـام المحتلّـون بأسـر 4 مـن الريفييـن فـي حوالـي مديريـة شـاه جـوي بولايـة زابـول واقتادوهـم معهـم إلـى السـجون.

وفـي 24 مـن مايـو، أخلـى الجنـود العمـلاء فـي قريـة بانكيلـي مديريـة سـنجين بولايـة هلمنـد قـرى المولـوي صاحـب وحبيـب الله والحـاج محمـد مـن سـاكنيها وأجبـروا أهاليهـا علـى مغـادرة هـذه المناطـق، وكذلـك أجبـروا أهالـي جميـع البيـوت الذيـن يسـكنون علـى حافـة الشـوارع بـأن يتركـوا بيوتهـم إلـى الغـد.

وبتاريـخ 26 مـن مايـو، قـام العمـلاء بمداهمـة منطقـة سوركي مديريـة زرمـت بولايـة بكتيـا وقامـوا بقتـل 3 من المدنييـن.

وفـي 28 مـن مايـو، قـام المحتلـون بمداهمـة ريـف بـردل مديريـة جيـلان بولايـة غزنـي وقامـوا باعتقـال 9 مـن عـوام المسـلمين واقتادوهـم إلـى سـجونهم.
وفـي نفـس التاريـخ، سـقطت قذيفـة هـاون رماهـا العمـلاء علـى سـوق آلـه سـاي بولايـة كابيسـا فاستشـهد طفـل وجـرح 6 آخـرون.

وفـي 29 من مايـو، قامـت ميليشـيات الغدر من الصحـوات باعتقـال 4 مـن المدنييـن فـي سـلطان نـاوه مديريـة خـاص أوروزجـان واتهموهـم بقتـل قائدهـم الـذي يدعـى نصرو ثـم قامـوا بضربهـم إلـى أن استشـهد أحدهـم تحـت التعذيـب.
وفـي نفـس التاريـخ، قـام العمـلاء بمداهمـة البيـوت فـي مناطـق جهـارده بيلـه ومشـواني مديريـة بتـي كـوت بولايـة ننجرهـار، وقامـوا بقتـل أحـد المدنييـن وكبـدوا النـاس خسـائر فادحـة أثنـاء التفتيـش.

وبتاريـخ 30 مـن مايـو، نتيجـة هجـوم مدافـع المحتليـن فـي منطقـة قلـب سـيل مديريـة خوجيانـي بولايـة غزنـي استشـهدت سـيدتان.
وفـي نفـس التاريـخ، قـام العمـلاء بقتـل يافـع لـه مـن العمـر 12 سـنة فـي منطقـة دهزكـي مديريـة بالابلـوك بولايـة فـراه.

وفـي 31 مـن مايـو، استشـهد 3 مـن الأطفـال نتيجـة سـقوط قذائـف العمـلاء علـى مناطـق بـل نور محمـد وأربـاب سـيد رحيـم بمديريـة دشـت أرتشـي بولايـة قندوز.
وفـي اليـوم ذاتـه، انفجـر دبابـة التنسـيق العـام فـي منطقـة آزاد خيـل بهفـت آسـياب مديريـة سيد آبـاد بولايـة وردك، فقـام العمـلاء بتعذيـب جمـع مـن النـاس إلـى حد أن استشـهد 2 منهـم نتيجـة التعذيـب الشـديد وهمـا: «باسـم مـارزك وثمر جـل». ثـم لـم يكتفـوا بذلـك بـل قامـوا بإخـراج المصاحـف مـن بيـوت المسـلمين ورشـقوا عليهـا النيـران حتـى جعلوهـا كالغربـال. فإنـا لله وإنـا إليـه راجعـون.

المصدر: الوسائل الإعلامية المحلية ومصادر المجاهدين.




بقلم: عبدالرؤوف حكمت

شاهد المسلمون بفضل الله تعالى ونصره في الأسابيع الأخيرة انتصارات ومكتسبات كبيرة للمجاهدين في أفغانستان والعالم والتي ينبغي للمسلمين أن يسجدوا شكراً لله تعالى على كل واحد منها.

إنّ المجاهدين الذين كان يحلم العدوّ بإبادتهم والقضاء عليهم بشكل نهائي قبل عدّة سنوات هاهم اليوم بفضل الله تعالى ونصره لهم يُحرزون انتصارات عظيمة ومكتسبات سياسية وعسكرية خطيرة.

وبما أنّ العدوّ فرض محلياً وعالمياً الحظرعلى نشر أخبار انتصارات المجاهدين لكي لا يفرح بها المسلمون في أفغانستان والعالم أحببت أن أشير باختصار في الأسطر التالية إلى أهم إنجازات المجاهدين التي أنجزوها في الأسابيع الأخيرة وهي كالتالي:

1 - أعلنت مصادر المجاهدين مؤخراً أن قائد المليشات الظالمة والوحشية عبدالحيكم (شجاعي) فرّ مع جميع مليشياته الوحشية من ولاية (أرزجان). القائد (حكيم شجاعى) كان ينتمي إلى قبيلة (الهزاره) المتعاطفة مع الأمريكيين، وكان قد كوّن قوة ظالمة من مئآت المليشيات اللاحكومية التي قتلت المنآت من عامة الشعب بمساندة الأمريكيين المحتلّين في ولايتي (غزني) و(أرزجان).

كانت مليشيات هذا المجرم تقتل الناس وتحرق البيوت والقرى، وتنهب ممتلكات الناس، وتهتك الأعراض، ولكن لقربها الشديد من القوات المحتلّة لم تجرؤ الحكومة العميلة أو أية جهة أخرى على منعها من ارتكاب الجرائم مهما تأذى الناس ورفعوا شكاويهم إلى الإدارات الحكومية. وكانت الحكومة العميلة قد وعدت الناس مراراً بأنها ستسجن هذا المجرم ولكنها عجزت في كل مرّة من وضع يدها عليه. وأخيراً بفضل الله تعالى تصدى المجاهدون لمليشيات ذلك المجرم، وثار عامة الناس أيضا ضدّه، وقد لاذ بعض مليشياته بالفرار، ووقع الباقون منهم في الأسر، وهكذا انتهت قصة هذا المجرم الذي أذاق الناس الويلات خلال السنوات الماضية.

2 - استطاعت الإمارة الإسلامية بفضل الله تعالى أن تُخرج خمسة من كبار قادتها المسجونين في سجن (غوانتانامو) الأمريكي من خلال عملية التبادل بالجندي الأمريكي الاسير (بوبرغدال) الذي كان أسيراً لدى الإمارة الإسلامية. وهؤلاء القادة هم: الملاّ (نورالله نوري) حاكم الولايات الشمالية ووالي ولاية (بلخ)، والمّلا (خيرالله خيرخواه) وزير الداخلية الأسبق ووالي ولاية (هرات)، والمّلا (عبدالحق وثيق) نائب الإدارة العامة للإستخبارات، والمّلا (محمد فاضل مظلوم) القائد العام للقوات العسكرية، والمولوي (محمد نبي عمري) قائد اللواء الحدودي. وإخراج هؤلاء القادة الخمسة الكبار كان من الإنجازات السياسية العظيمة للإمارة الإسلامية، وانشترت أصداء خبر خروجهم من السجن في جميع وسائل الاعلام العالمية والمحلية، وقد فرِحَ المسلمون في كل مكان بخروج هؤلاء الأبطال. وخروج هؤلاء القادة الكبار بهذه الصورة يُعتبر تمريغ لأنف أمريكا المتغطرسة التي لاتفهم إلاّ لغة القوّة .

3 - أخلى الأمريكيون بتاريخ 3 من شهر (يونيو) من هذا العام 2014م قاعدة (مناس) الجوية الأمريكية في (قرغيزستان) من آسيا الوسطى، وكان الأمريكييون قد استأجروا تلك القاعدة الجوية لإيصال الإمدادات لقواتها في أفغانستان ولتطبّق مخططاتها للسيطرة على بلاد آسيا الوسطى والمناطق القريبة منها، إلاّ أنّ الله تعالى أخزى الأمريكيين في أفغانستان وجعلهم يفرّون منها منهزمين بعد أن شيّدوا لهم فيها وفي الدول المجاورة قواعد عسكرية عملاقة، وصاوروا الآن يدمّرونها بأيديهم. وقد كتب بعض مستخدموا الفيسبوك في حساباتهم في ذلك اليوم بأنّ (طالبان) فتحت القاعدة الأمريكية في (قرغيزستان)، وأشاروا بذلك إلى أنّ فرار الأمريكيين من تلك القاعدة كان بسبب هزيمة الأمريكيين أمام (طالبان) الذين أبطلوا مخططات أمريكا في أفغانستان والدول المجاورة.

4 - قام أربعة من المجاهدين الفدائيين بتاريخ 4 / يونيو/ 2014م بهجوم فدائي على محطة الإمداد والتموين العسكرية الأمريكية الواقعة بالقرب من مدينة جلال آباد في شرق أفغانستان، وأحرقوا في الهجوم 113 شاحنة كانت محمّلة بما يقرب من 200 دبابة وآليات حربية أمريكية كانت في طريق الخروج من أفغانستان، حيث احترقت جميعها في هذا الهجوم. وفي اليوم نفسه استولى المجاهدون على 8 نقاط

عسكرية للعدوّ في مديرية (چارچينو) وحرّروا مناطق واسعة من سيطرة العدوّ.

5 - كان تاريخ 14 / يونيو/ 2014م يوم آخر من الفتوحات العظيمة في أفغانستان، وكان هذا اليوم يوم إجراء الانتخابات الرئاسية في الحكومة العميلة، وكان المجاهدون قد أعدّوا لهذا اليوم مسبقاً عدّتهم فبدأوا هجماتهم على العدوّ من صباح ذلك اليوم واستمرّت بكل قوّتها إلى المساء. وفي مساء ذلك اليوم قال المتحدث الرسمي بإسم الإمارة الإسلامية في بيانه الصادر بأنّ المجاهدين واصلوا هجماتهم في سلسلة عمليات (خيبر) ضدّ العدوّ من الصباح إلى المساء لإبطال المسرحية الامريكية بإسم الانتخابات، وقد استهدف المجاهدون في هجماتهم المراكز الأمنية والمراكز الانتخابية وقوافل العدوّ العسكرية وأماكن تجمّع العدوّ، وقد قام المجاهدون في هذا اليوم بـ (868) هجمة في الولايات الأفغانية كما في الشرح التالي:

اسم الولاية	عدد الهجمات
ننجرهار	107
كونار	62
كندز	55
لوجر	55
غزني	44
بروان	42
زابل	40
لغمان	38
بكتيا	36
بكتيا	30
نورستان	29
خوست	27
بغلان	26
كابل	26
ميدان وردگ	23
فارياب	22
كابيسا	21
هرات	20
هلمند	19
ارزگان	16
غازى آباد	15
فراه	14
كندهار	13
بلخ	13
غور	13
بدخشان	12
بادغيس	12
سرپل	9
سمنگان	8
باميان	4
نيمروز	3
تخار	2
بنجشير	1

6 - وبعد انقضاء يوم الانتخابات قام المجاهدون بتاريخ 18/ يونيو/ 2014 م بعمليات واسعة في مديرية (پسابند) وأحرزوا انتصارات كبيرة، فقد فتح المجاهدون في ذلك اليوم خلال معركة استمرّت لأربع وعشرين ساعة 12 نقطة من نقاط العدوّ الأمنية، وطردوا القوات الحكومية والمليشيات المحلية من تلك المنطقة. وقد غنم المجاهدون في تلك العمليات دبابة وخمس ناقلات جنود من نوع (رينجر) و40 درّاجة نارية، ورشاش من نوع (دوشكا) و(هاون) و30 رشاشاً من نوع كلاشنكوف، و40 صندوقاً من الذخيرة. وتعتبر هذه الانتصارات من الانتصارات الكبيرة في هذه الولاية.

7 - قام ثلاثة من المجاهدين الفدائيين بتاريخ 19/ يونيو/ 2014م بهجوم فدائي على المحطة الأمريكية الكبيرة الواقعة في منطقة (تورخم) الحدودية والتي يجمع فيها الأمريكييون دباباتهم وآلياتهم الحربية لإخراجها من أفغانستان، فاستمرّت المعركة خمس ساعات ولحقت بالعدوّ خسائر في الأرواح، وبالإضافة إلى الخسائر في الأرواح فقد احترق للأمريكيين في هذه المعركة 119 شاحنة محمّلة بالحاويات والوسائط الحربية و96 دبّابة أمريكية كانوا قد جاؤوا بها للقتال في أفغانستان.

8 - وكانت الحلقة الأخيرة من سلسلة عمليات المجاهدين المنتصرة العمليات التي قاموا بها بتاريخ 21/ يونيو/ 2014م في منطقة (ساروان قلعه) من مديرية (سنگين) في ولاية (هلمند). وتعتبر هذه المنطقة من المناطق الاستراتيجية الهامة في هذه الولاية، وقد شهدت معارك خطيرة في العام الماضي أيضاً. سيطر المجاهدون في المعركة الأخيرة على 7 نقاط عسكرية للعدوّ وقتلوا 25 من جنوده ، كما أسروا آخرين مع أسلحتهم .

العمليات المذكورة أعلاه هي العمليات التي لم تتحدث عنها وسائل الإعلام، وهي عمليات عظيمة تحمل في طياتها دلالات قوّة المجاهدين.

إنّ المجاهدين في موقف عسكري قوي بفضل الله تعالى، وعدوّهم يواجه الهزيمة في جميع المناطق ونسأل الله تعالى أن تثتمرّ هذه الفتوحات لينتصر الحق على الباطل بشكل نهائي بإذن الله تعالى، وما ذلك على الله بعزيز.

مرحباً برمضان
شهر الصبر والغفران

بقلم: عطاء الله آخندزاده

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرَ يومٍ من شعبان، فقال: «يا أيها الناس، إنه قد أظلكم شهرٌ عظيم، شهر مبارك، فيه ليلة خير من ألف شهر، فرض الله صيامه، وجعل قيام ليله تَطَوُّعًا، فمن تَطَوَّع فيه بخصلة من الخير، كان كمن أدى فريضة فما سواه، ومن أدى فيه فريضة، كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة، وشهر يزداد فيه رزقُ المؤمن، من فطر صائمًا، كان مغفرةً لذنوبه، وعتقَ رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن يُنتَقَصَ من أجره شيءٌ، قالوا: ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم، قال: يعطي الله هذا الثواب من فطر صائمًا على مذقة لبن، أو تمرة، أو شربة ماء، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، ومن خفف عن مملوكه فيه، أعتقه الله من النار». أخرجه البيهقي في شعب الإيمان 216/7 .

أجل؛ أيها القراء الكرام إننا في غرة رمضان، شهر البركة والرحمة والغفران، شهر الطاعة والعبوديّة لله تعالى. شهر المواساة والعطاء.

لقد كان سلفنا الصالح ينتظرون قدوم شهر رمضان طيلة السنة وكانوا يحزنون لوداع رمضان ويبكون أياماً ، وقد صحّ أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو دائماً شوقاً لرمضان واشتياقاً لقدومه: « اللهم بارك لنا في رجب وشعبان، وبلّغنا رمضان».

وكان من دعوات سلفنا الصالح في استقبال رمضان: « اللهم قد أظلنا شهر رمضان وحضر، فسلمه لنا وسلمنا له وارزقنا صيامه وقيامه وارزقنا فيه الجدّ والاجتهاد والقوّة والنّشاط وأعذنا من الفتن».

نعم؛ لقد كان رمضان عند أولياء الله، شهر الجدّ والنشاط والعمل والجهاد والعبادة والطاعة والتنافس في الخيرات وماكانوا يقضون أوقاتهم الثمينة في إعداد أنواع الطعام والأكل والشرب عند الإفطار. فقد شرع الله تعالى الصيام من أجل تهذيب النفس وصحة الجسم وتذكر الفقير وتوفير النفقات لمساعدته؛ والذي يحدث اليوم أن المسلم ينفق في رمضان ضعف ماينفق في غيره، وترصد بعض الدول التي تلتزم بتأمين السلع الغذائية لشعوبها ميزانية خاصة لرمضان.

ولو نظرنا نظر المتأمل الفاحص إلى تاريخ الأمجاد لأدركنا تماماً مبلغ اجتهاد سلفنا الصالح في هذا الشهر المبارك، ولقد حقق الله في هذا الشهر المبارك انتصارات عظيمة للمسلمين، ولقد كانت غزوة «بدر» و «اليرموك» و «حطين» في هذا الشهر الكريم.

صيام رمضان:

إنّ أعظم أعمال المسلم في هذا الشهر هو صوم رمضان، يقول الله تعالى: (ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: 183.

فالصوم في رمضان يمنح المرء قوّة إمساك عن المعاصي والدناءات حيث يترك الطعام والشراب والشهوة لوجه الله، فتتبلور عنده بعد رمضان قوّة عظيمة على كبح الهوى واجتناب المعاصي.

جزاء رمضان:

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللَّهُ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ». متفق عليه.

إحياء ليالي رمضان:

يستلزم على المسلم أن يبذل جهداً جبّاراً في إحياء ليالي رمضان وذلك بالتراويح والتهجد، وللتهجد ثمرات عديدة كريمة؛ منها:

- اتباع السنّة النبوية.
- التقرب إلى الله.
- حصول حب الله.

- حصول الإخلاص.
- اكتساب زاد الآخرة.
- الصحة والعافية.
- السعادة في الآخرة.

كيف تستغل رمضان:

- ننتهز الفرصة في رمضان بتلاوة القرآن، وكثرة الاستغفار والذكر.
- الحضور لصلاة التراويح في المساجد.
- المساهمة في حلقات الدعوة، وتفسير القرآن، والدروس الدينية.
- الدعوة إلى الخير والأعمال الصالحة.
- مطالعة الكتب المفيدة خاصة السيرة النبوية وسيرة الصالحين.
- الابتعاد عن تضييع الأوقات خصوصاً بالتلفاز ومشاهدة الأفلام.
- مواساة الفقراء والإنفاق على طلاب العلوم الدينية.

(إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ). التغابن17-.

ولله درّ الشاعر القائل:

الله أعطاك فابذل من عطيته
فالمال عارية والعمر رحّال
المال كالماء أن تحبس سواقيه
يأسن وأن يجر لعذب منه سلسال

وختام المسک:

بعد مضي عشر الرحمة، وعشر المغفرة، نستقبل عشر إعتاق الرقاب من النّار. وما أجمل أن نعتكف في العشر الأخيرة في المساجد ونزينها بالتوبة والدعاء والاستغفار لجميع المسلمين والمسلمات، والإكثار من قول لا إله إلا الله والاستعاذة من النار وسؤال الجنة مع الأبرار.



وقفة في موسم الخير

بقلم: أبو غلام الله



الحمدلله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، خاتم النبيين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين.

وبعد:

شهر رمضان المبارك إما سبعمائة وعشرون ساعة، وإما ستمائة وست وتسعون ساعة، ولكن كل ساعة وكل لحظة ودقيقة من هذا الشهر الميمون ثمينة وغالية.

وهذا الشهر الكريم من منن الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين، حيث تفتح لهم أبواب الجنة وتغلق أبواب النار، وتسلسل مردة الشياطين وينادي منادٍ من السماء: « يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر». فالسعيد من أخذ حظه الوافر في هذه الأيام والساعات، وما فاتته برهة من الزمن إلا وهو قائم يصلي، أو يذكر ربه، أو يتلو من القرآن، أو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، أو مكباً على سائر الخيرات والحسنات.

فأيُّ مسلم يعيش في أي بقعة من أرجاء المعمورة يعي بأن رمضان شهر للخيرات والحسنات، وينشرح صدره بعبادة الله، ويطمئن قلبه بذكر الله، وتتعبد جوارحه بأمر الله، وتهفو نفسه لرحمة الله، فيمتنع عن الأكل والشرب من السحر حتى الغروب، وعند الغروب يقبل على مائدة الله سبحانه وتعالى، ويتقلب في أعطاف النعم شاكراً ساجداً حامداً.

فرمضان هو الصيام والقيام، ولذا قال النبي – صلى الله عليه وسلم: « من قام رمضان إيماناً وإحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيماناً وإحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه ».[رواه مسلم] .

وكما أنه يجب على الصائم الإمتناع عن المفطرات ينبغي له كذلك أن يحفظ جوارحه من جميع المحظورات وما فيه حرمة، وإلا فلا فائدة في تجشم الظمأ والجوع؛ لأن الصوم إنما جعل لكسر النفس عن الشهوات والذنوب والمعاصي فإذا لم يزل الإنسان متبعاً هواه عاكفاً على معصية ربه، فليعلم أنه لم يصم رمضان

بل هو في صورة صائم جائع يتكبد الظمأ والعطش، لقوله صلى الله عليه وسلم: « كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، وكم من صائم ليس له من قيامه إلا السهر». [رواه البزاز والبيهقي] .

وكما قال الشاعر:

إذا لم يكن في السمع مني تصامم
وفي مقلتي غض وفي منطقي صمت
فحظي إذن من صومي الجوع والظمأ
وإن قلت: إني صمت يوماً فما صمت

ونحن الآن في غرة هذا الشهر المبارك، الذي غصت كتب الحديث والأخلاقيات في ذكر فضائله ومحاسنه. فالذي بات في هذه الأيام الخالية مكباً على الخيرات، وعاكفاً على الحسنات نعم ما فعل واقترف، وجعل سهمه رابحاً، وأما الذي فاتته هذه الفرص الذهبية فإنه سيستطيع إذا بذل شيئاً من الجد. فإن الأيام الباقية تحمل يوماً عظيماً، في ليلة القدر، وهي خير من ألف شهر.



وقد جاء في حديث طويل نقتطف منه بعضه: «وَفِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَيَهْبِطُ فِي كَبْكَبَةٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِلَى الأَرْضِ ، وَمَعَهُ لِوَاءٌ أَخْضَرُ ، فَيَرْكِزُهُ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ ، وَيَنْشُرُ أَجْنِحَتَهُ ، فَتَتَجَاوَزُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ ، وَيَبُثُّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ الْمَلائِكَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَيَحْضُرُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ وَمَشَاهِدَ الْمُصَلِّينَ وَالدَّاعِينَ ، فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ مَعَهُمْ ، وَيُصَلُّونَ بِصَلاتِهِمْ ، وَيُؤَمِّنُونَ عَلَى دُعَائِهِمْ ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ نَادَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ مَعْشَرَ الْمَلائِكَةِ : الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ ، فَيَقُولُونَ : يَا جِبْرِيلُ ، مَا صَنَعَ اللَّهُ رَبُّنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِأُمَّةِ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَظَرَ إِلَيْهِمْ فَعَفَا عَنْهُمْ وَغَفَرَ لَهُمْ إِلَّا لِلْمُدْمِنِينَ عَلَى الْخَمْرِ وَالْعَاقِّينَ لآبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَالْقَاطِعِينَ لأَرْحَامِهِمْ وَالْمُتَشَاحِنِينَ . قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْمُشَاحِنُ ؟ قَالَ : الْمُصَارِمُ ». (الحديث) [رواه الشيخ ابن حبان والبيهقي واللفظ له – الترغيب والترهيب ج 2 ص 100.]

وقال صلى الله عليه وسلم: « من اعتكف عشراً في رمضان كان كحجتين وعمرتين ».[رواه البيهقي] فالاعتكاف له فضل عظيم، وأجر كبير كما جاء في حديث آخر عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أَنَّهُ كَانَ مُعْتَكِفًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَا فُلانُ أَرَاكَ مُكْتَئِبًا حَزِينًا ، قَالَ : نَعَمْ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ لِفُلانٍ عَلَيَّ حَقٌّ ، لا وَحُرْمَةِ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَفَلا أُكَلِّمُهُ فِيكَ ، قَالَ : إِنْ أَحْبَبْتَ ، قَالَ : فَانْتَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : أَنَسِيتَ مَا كُنْتَ فِيهِ ، قَالَ : لا وَلَكِنِّي سَمِعْتُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَهْدُ بِهِ قَرِيبٌ فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : « مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ وَبَلَغَ فِيهَا كَانَ خَيْرًا مِنِ اعْتِكَافِ عَشْرِ سِنِينَ ، وَمَنِ اعْتَكَفَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثَلاثَ خَنَادِقَ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ « – أي بين الأرض والسماء –. [رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي واللفظ له. والحاكم مختصراً، وقال صحيح الإسناد] .

وشهر رمضان شهر الخير والحب والتواصل، شهر كان فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون، بل كان أجود من الريح المرسلة.

فتذكر – أخي المسلم – أن لك الآلاف من الإخوة والأخوات ربما لم يجدوا لقيمات يأكلوها عندما يحين موعد الإفطار، ويتطلعون إلى أيدي الخيّرين والمحسنين.

وهذا صدى صوت المصطفى – صلى الله عليه وسلم يخترق حواجز الزمان منادياً، من فطّر صائماً كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء.

إياك ثم إياك – أخي المسلم – أن ينسلخ منك الشهر المبارك، وأنت حتى الآن متلوث بدنس أموالك.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالنا صالحة لوجهه خالصة، وماذلك على الله بعزيز.

فِقْهُ الْجِهَادِ - الحلقة (11)

إعداد: فضيلة الشيخ ابن أبي يوسف حمّاد حفظه الله تعالى

حكم الجهاد عند عدم وجود الإمام :

قال ابن قدامة:في المغني 167/9:

«فإن عُدِم الإمام، لم يؤخر الجهاد; لأن مصلحته تفوت بتأخيره. وإن حصلت غنيمة، قسمها أهلها على موجب الشرع».

قال الجويني في غياث الأمم :1: 279: (عند كلامه على خلو الزمان عن الإمام):

أما ما يسوغ استقلال الناس فيه بأنفسهم ولكن الأدب يقتضي فيه متابعة أولى الأمر ومراجعة مرموق العصر كعقد الجمع وجر العساكر للجهاد واستيفاد القصاص في النفس والطرف فيتولاه من الناس عند خلو الدهر عن الإمام طوائف من ذوى الخبرة والبأس .

وقال : فإذا شغر الزمان عن الإمام وخلا عن سلطان ذي خبرة وكفاية ودراية فالأمور موكولة إلى العلماء فحق على الخلائق على اختلاف طبقاتهم أن يرجعوا إلى علمائهم ويصدروا في جميع قضايا الولايات عن رأيهم فإن فعلوا ذلك فقد هدوا إلى سواء السبيل وصار علماء البلاد ولاة العباد.أهـ

و ذالك لأن الحكم بوجوب استئذان الإمام والرجوع إليه إنما يتعلق بإمام موجود، لأنه كما ذكر الفقهاء أعرف بحال الناس وحال العدو ومكامنهم وقربهم وبعدهم .أما وقد عدم الإمام، فإن انتفاء هذه المصالح لا يصح أن يكون سبباً لتعطيل فرض الجهاد أو تأخيره، لأن الجهاد كما ذكر ابن قدامة»مصلحته تفوت بتأخيره» (ينظر: المغني:167/9و176).

وعلى هذا فمصلحة الأمة في حال عدم الإمام أن تقوم بفريضة الجهاد مع أمراء الجهاد، مع وجوب المسارعة إلى إقامة الإمام العام، وقد يكون في قيام الأمة بالجهاد قطعٌ لأطماع أعدائها المتربصين بها، وعونٌ على اجتماع الأمة وإقامة الإمامة، والله أعلم .

هل تتنزل جماعة المسلمين منزلة السلطان إذا عُدم؟

قال العلامة عبدالرحمن رحمه الله في الدرر السنية : 97/7:

« فإذا كانت هناك طائفة مجتمعة لها منعة، وجب عليها أن تجاهد في سبيل الله بما تقدر عليه لا يسقط عنها فرضه بحال، ولا عن جميع الطوائف وليس في الكتاب والسنة ما يدل على أن الجهاد يسقط في حال دون حال، أو يجب على أحد دون أحد.

وفي فقه المالكية أن جماعة المسلمين تتنزل منزلة السلطان إذا عدم، وعليه من الفروع مالا يكاد يحصى، كمسألة من غاب زوجها وهي في بلد لا سلطان فيه، فإنها ترفع أمرها إلى عدل من صالحي جيرانها، فيكشف عن أمرها ويجتهد لها، ثم تعتد وتتزوج، لأن الجماعة في بلد لاسلطان فيه تقوم مقام السلطان . (ينظر:منح الجليل:4:224،356:1،وفتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك:4: 421)

مع أن هذا من وظائف الإمام، أو نائبه الذي هو القاضي، التي لايباشرها غيره مع وجوده، ومع ذلك لم يتوقف الأمر فيها على وجوده، فكيف بالجهاد الذي يصح أن يباشره غيره مع وجوده دون إذنه كما تقدم .

استثنى الفقهاء بعض الحالات التي يجوز فيها الخروج لجهاد الطلب دون إذن الإمام، منها:

حكم الخروج لجهاد الطلب إذا ترتب فوات مصلحة على إذن الإمام :

1 - بأن يترتب على الإذن -مثلاً-فوات فرصة للنكاية بالعدو، وقد قال بهذا المالكية، والشافعية، والحنابلة .

-2أو يترتب على الإذن حصول ضرر بالمسلمين، كأن يتقوى العدو بوصول المدد، ونص عليه الأحناف.

فإذا علم المسلمون أنهم يتضررون بترك القتال كأن يتقوى عدوهم بوصول المدد إذا تركوا قتاله فلا إذن للإمام.

و ذلك لما رواه سلمة بن الأكوع- رضي الله عنه - قال:»خرجت من المدينة ذاهباً نحو الغابةحتى إذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف، قلت: ويحك ما بك؟ قال: أخذت لِقَاح النبي - صلى الله عليه وسلم - . قلت: من أخذها؟ قال: غَطَفان وفَزَارة . فصرخت ثلاث صرخات أسمعت ما بين لابتيها: يا صباحاه، يا صباحاه، ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها فجعلت أرميهم وأقول:أنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضّع فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا، فأقبلت بها أسوقها، فلقيني النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقلت: يا رسول الله إن القوم عطاش وإني أعجلتهم أن يشربوا سقيهم فابعث في إثرهم . فقال: يا ابن الأكوع ملكت فأَسْجِحْ، إن القوم يُقْرَوْن في قومهم»(رواه البخاري).

ففي الحديث دلالة على عدم وجوب الإذن إذا ترتب عليه فوات فرصة للنكاية بالعدو نظراً لضيق الوقت، وبعد محل الإمام . فإن سلمة لم يكتف برد القوم فحسب، بل اشتد في طلبهم دون إذن لمصلحة ظاهرة تفوت بالتأخير وهي استرجاع ما استولوا عليه من الأموال. (ينظر:الفتاوى الهندية 192/2،وحاشية قليوبي وعميرة 218/4،والإنصاف 151/4).

حكم الجهاد عند ظهور فسق الإمام،و إستئذانه:

ذهب جمهور الفقهاء إلي طاعة الإمام غير العدل،في أمر الجهاد ولم يفرقوا بين الطاعة والاستئذان،إلا

أن بعض المالكية اشتراطوا عدالة الوالي المستأذن، فقالوا:»ويلزمهم ذلك إن كان الوالي عدلاً». ومع أن المالكية يرون طاعة الإمام غير العدل، إلا أنهم يفرقون بين الطاعة والاستئذان .

يقول ابن رشد:»فإنما يفترق العدل من غير العدل في الاستئذان له، لا في طاعته إذا أمر بشيء أو نهى عنه ; لأن الطاعة للإمام من فرائض الغزو، فواجب على الرجل طاعة الإمام فيما أحب أو كره، وإن كان غير عدل ما لم يأمره بمعصية»(ينظر:مواهب الجليل 349/3).

ولكن يمكن أن يناقش تفريق المالكية بين الطاعة والاستئذان بأنه تفريق غير ظاهر، وذلك لأن النصوص جاءت مقررة لطاعة الأمراء مطلقاً، ولم تقيد الطاعة بوصف العدالة، ولم تفرق بين فعل الجهاد مع الفساق وفعله مع العدول الصالحين، لماروي عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال:»الجهاد واجب عليكم مع كل أمير براً كان أو فاجراً»(رواه أبو داود).

وعمل الصحابة - رضي الله عنهم – وكذا عمل التابعين ومن بعدهم،أيضاً يؤيد هذا في جهادهم وفتوحاتهم بعد عصر النبوة مع بعض الأمراء. قال الإمام الجصاص في أحكام القرآن: 175/3:

«وقد كان أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يغزون بعد الخلفاء الأربعة مع الأمراء الفساق، وغزا أبو أيوب الأنصاري مع يزيد ... فإن الفساق إذا جاهدوا فهم مطيعون في ذلك ... ولو رأينا فاسقاً يأمر بمعروف وينهى عن منكر كان علينا معاونته على ذلك، فكذلك الجهاد، فالله تعالى لم يخص بفرض الجهاد العدول دون الفساق، فإذا كان الفرض عليهم واحداً لم يختلف حكم الجهاد مع العدول، ومع الفساق».

قال ابن قدامة: المغني 165/9:

«ولأن ترك الجهاد مع الفاجر يفضي إلى قطع الجهاد، وظهور الكفار على المسلمين واستئصالهم، وظهور كلمة الكفر، وفيه فساد عظيم ... فإن كان القائد يعرف بشرب الخمر والغلول، يغزى معه، إنما ذلك في نفسه».

قال ابن قدامة: في المغني :10: 366:

ويغزى مع كل بر وفاجر يعني مع كل إمام قال ابو عبد الله وسئل عن الرجل يقول : انا لا أغزو ويأخذه ولد العباس إنما يوفر الفيء عليهم فقال : سبحان الله هؤلاء قوم سوء هؤلاء القعدة مثبطون جهال فيقال : أرأيتم لو أن الناس كلهم قعدوا كما قعدتم من كان يغزو ؟ أليس كان قد ذهب الاسلام ؟ ما كانت تصنع الروم؟... قال أحمد :لا يعجبني أن يخرج مع الإمام أو القائد إذا عرف بالهزيمة وتضييع المسلمين، وإنما يغزو مع من له شفقة وحيطة على المسلمين فإن كان القائد يعرف بشرب الخمر والغلول يغزى معه إنما ذلك في نفسه .

ويروى عن النبي صلي الله عليه وسلم:»إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر « .أهـ

قال العلامة صديق حسن خان،في الروضة/333:

«الأدلة على وجوب الجهاد من الكتاب والسنة وردت غير مقيدة بكون السلطان أو أمير الجيش عادلاً بل هذه فريضة من فرائض الدين أوجبها الله على عباده المسلمين من غير تقيد بزمان أو مكان أو شخص أو عدل أو جور».

وإذا كان الشارع قد شرع الجهاد مع العدل والفاسق؛ فالأصل اشتراكهما في الحقوق من وجوب الطاعة والاستئذان، لأن عموم الفسق لا يكون سبباً مجرداً لسقوط الطاعة والإذن، لكن يبقى النظر في الفسق الذي ينافي مقاصد الجهاد أو يعود على فريضة الجهاد بالنقض، كأن يعلم من حال الأمير محاربة الجهاد، أو تعطيله، أو عزوفه عنه لا لمصلحة المسلمين بل لانغماسه في الدنيا، فقد نص غير واحد من فقهاء الشافعية على عدم اعتبار إذنه في هذه الحالة، فقالوا:»إن كانت المصلحة في الغزو، لكن تركه الإمام وجنده بإقبالهم على الدنيا، أو امتنع من الإذن فيه، أو كان انتظار الإذن يفوت مقصوداً لم يكره بغير إذنه»((كذا في حاشية قليوبي وعميرة 218/4).

وعبر بعضهم بقوله:»أو غلب على الظن أنه إن استؤذن لم يأذن»(أسنى المطالب 188/1).

قال الشربيني في مغني المحتاج 220/4:

استثنى البلقيني من الكراهة صوراً:

أحدها: أن يفوت المقصود بذهابه للاستئذان .

ثانيها: إذا عطل الإمام الغزو وأقبل وجنوده على أمور الدنيا كما يشاهد .

ثالثها: إذا غلب على ظنه أنه لو استأذن لم يأذن له .

وقد استثنى الحنفية ما إذا كان في رأي الإمام هلاك ظاهر لا يخفى فلا يحرم خروجهم .(ينظر:شرح السير الكبير 167/1).

في الموسوعة الفقهية:16: 136:

صرح جمهور الفقهاء بأنه يغزى مع أمير جيش ولو كان جائرا ارتكابا لأخف الضررين؛ ولأن ترك الجهاد معه سوف يفضي إلى قطع الجهاد، وظهور الكفار على المسلمين، واستئصالهم وظهور كلمة الكفر، ونصرة الدين واجبة . وكذا مع ظالم في أحكامه، أو فاسق بجارحة، لا مع غادر ينقض العهد.

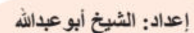
وفي هذه الحالة يتوجه عدم اعتبار إذن الإمام، لأن من مقاصد الشارع من الجهاد حماية الأمة وإعزاز الدين وكسر شوكة الكافرين، فإذا عاد الاستئذان على هذه الأمور بالنقض علم أنه غير معتبر شرعاً .

ومع هذا .... فإنه لا بد من التأكيد على الرجوع إلى أهل العلم من ذوي الرأي الموثوقين في تقرير حال الإمام، وعدم الانسياق وراء اجتهادات أو أهواء أفراد الناس،درءاً للمفاسد التي قد تنجم من التوسع في هذا الأمر.

....

(ينظر: شرح السير الكبير 167/1، الفتاوى الهندية 192/2، مواهب الجليل 349/3، أحكام القرآن لابن العربي 581/1، الأم 8 / 379، أسنى المطالب 188/1، الإنصاف 151/4، المغني 176/9) الموسوعة الفقهية الكويتية:16: 136

«الشهيد» .. وأحكامه



فضل الشهيد: وردت نصوص كثيرة تدل في فضل الشهيد و علو درجته منها:

أ- من القرآن الكريم :

1 - قال الله تعالى : (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (170) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (171) من سورة آل عمران.

2 - قال تعالى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (154)} [البقرة: 154]

كتب الله تعالى الحياة والخلود للشهداء وبوأهم المنزلة العالية في الجنة التي يجري عليهم فيها الرزق الحقيقي الذي لا انقطاع له، ولا يصبهم حزن ولا هم، بل هم في سرور مستمر واستبشار بنعمة الله وفضله وجزيل أجره ومثوبته، وهم مع موكب الأنبياء والصديقين والصالحين.

أما النصوص من الأحاديث النبوية الشريفة فإنها كثيرة ومتنوعة وقد عقد لها المحدثون أبوابا مستقلة.

وفيما يلي بعض الأحاديث النبوية التي تبين فضل الشهداء ومنزلتهم عند الله عزوجل.

ب- من الأحاديث النبوية الشريفة:

1 - قوله عليه السلام من حديث ابن مسعود عن حياة الشهداء: « إِنَّ أَرْوَاحهمْ فِي جَوْف طَيْر خُضْر، لَهَا قَنَادِيل مُعَلَّقَة بِالْعَرْشِ، تَسْرَح فِي الْجَنَّة حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيل». تَهْذِيْبُ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَإِيضَاحِ مُشْكِلَاتِهِ (2/ 25، بترقيم الشاملة آليا)

2 - قوله عليه السلام: «ما أحد يَدْخل الجنة يُحِبُّ أن يرجعَ إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء، إلا الشهيدُ، يَتَمنَّى أن يرجعَ إلى الدنيا فيُقْتَلَ عشر مرات، لما يَرى من الكرامة».- جامع الأصول من أحاديث الرسول (ص: 7303)

3 - قوله عليه السلام: «والذي نفس محمد بيده، لودِدْتُ أن أغزوَ في سبيل الله، فأُقْتَل، ثم أغزو فاقتل، ثم أغْزُو فاقتل » هذا لفظ حديث مسلم. جامع الأصول من أحاديث الرسول (ص: 7267)

4 - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى ا لله عليه وسلم قال: « يُغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين» روان مسلم في الإمارة.

5 - قال عليه الصلاة والسلام: « أن يغفر له من أول دفقة من دمه، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوته منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه « أخرجه الترمذي في « فضائل الجهاد» وأحمد في مسنده 4/ 131.

تعريف الشهيد وسبب تسميته شهيداً:

الشهيد: هو من قتله أهل الحرب، أو أهل البغي، أو قطاع الطرق، أو اللصوص في منزله، أو وُجد في معركة وبه أثر كجرح وكسر وحرق وخروج دم من أذن أوعين، أو قتله مسلم ظلماً عمداً بمحدد، وكان مسلماً مكلفاً طاهراً «عن حيض أو نفاس أوجنابة، ولم يرتث بعد انقضاء الحرب»

ويسمى الشهيد شهيدا لأنه مشهود له بالجنة، أو لأنه حي عند ربه حاضر شاهد، أو حضر موته الملائكة. (تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (1/ 247))

رأي الإمام وصاحبيه وأدلتهم في حكم تغسيل الشهيد:

أ- ذهب الإمام أبوحنيفة إلى أنه لا يغسل الشهيد إن كان عاقلاً بالغاً طاهراً، ويُغسل الصبي والجنب والحائض والنفساء.

دليله: عن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: { إِنَّ صَاحِبَكُمْ حَنْظَلَةَ تُغَسِّلُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَسَأَلُوا زَوْجَتَهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: لِذَلِكَ غَسَّلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ }. رد المحتار (6/ 420)

ويقاس على الجنب الحائض والنفساء، أما الصبي فلأن السيف أغنى عن الغسل في حق الشهداء لكونه طهرة وهذا المعنى غير موجود في الصبي، ولا ذنب له.

ب- قال الصاحبان: لايغسل الصبي لأنه قتل مظلوماً فيقاس على البالغ، ولا الجنب لأن غسل الجنابة سقط بالموت.

والأصل في أحكام الشهداء شهداء أحد.

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ { أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فِي قَتْلَى أُحُدٍ وَيَقُولُ: أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ : أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ } فتح القدير (3/ 435)

تعريف المرتث وحكمه ودليله:

الرث في اللغة: الرث والرثة والرثيث: الخَلَق الخسيس البالي من كل شيء.

والمرتث: الصريع الذي يثخن في الحرب ويحمل حياً ثم يموت، وفعله: ارتُث على زنة افتُعل المبني للمجهول.

والمرتث عندالفقهاء: هومن خرج عن صفة القتلى وصار إلى حال الدنيا بأن جرى عليه شئ من أحكامها أو وصل إليه شئ من منافعها، فيشمل: من أكل أوشرب أوتداوى أو أوصى بشئ من أمور الدنيا أو باع أو اشترى أو حمل من المعركة حياً ثم عاش أكثر من يوم وهو يعقل.

حكم المرتث: يُغسل المرتث.

الدليل:

1 - الأصل في المرتث ماروي أن عمر رضي الله عنه لما طُعن حمل إلى بيته فعاش يومين ثم مات فغُسل وكان شهيدا. «مصنف ابن أبي شيبة 291/12»

2 - وعثمان رضي الله عنه أجهز عليه في مصرعه ولم يرتث فلم يُغسل، ولقد ارتث سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (بَادِرُوا إلَى غُسْلِ صَاحِبِكُمْ سَعْدٍ كَيْ لَا تَسْبِقَنَا الْمَلَائِكَةُ بِغُسْلِهِ، كَمَا سَبَقَتْنَا بِغُسْلِ حَنْظَلَةَ } بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع - (ج 3 / ص 355)

3 - ولأن شهداء أحد ماتوا على مصارعهم ولم يرتثوا حتى روي أن الكأس كان يدار عليهم فلم يشربوا خوفاً من نقصان الشهادة . « نصب الراية 2/ 318» لذلك من ارتث لم يكن في معنى شهداء أحد.

إن أوصى المرتث بأمر ديني يعتبر شهيداً لما روي عن سعد بن الربيع أنه أصيب يوم أحد فأوصى الأنصار فقال: {لا عذر لكم عند الله إن قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم عين تطرف ثم مات} فكان من جملة الشهداء فلم يغسل وصلي عليه. الجوهرة النيرة شرح مختصر القدوري - (ج 1 / ص 353)

حكم الصلاة على الشهيد :

يصلى على الشهيد عند الحنفية، بينما جمهور الفقهاء إلى أنه لايُغسل الشهيد ولايُكفن ولايُصلى عليه واستدلوا بحديث جابر المروي في الصحيحين: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بدفن شهداء أحد في دمائهم ولم يغسلهم ولم يصل عليهم . تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق - (ج 3 / ص 222)

أدلة الحنفية:

1 - أخرج أبوداود في مراسيله : عَن أبي مَالك الْغِفَارِيّ التَّابِعِيّ : « أن النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى قَتْلَى أحد عشرَة عشرَة، فِي كل عشرَة حَمْزَة حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ سبعين صَلَاة « رَوَاهُ أَبُو دَاوُد فِي « الْمَرَاسِيل « خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام - (ج 2 / ص 947)

2 - روى البخاري في صحيحه في المغازي في غزوة أحد، ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي الخير عن عقبة ابن عامر الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على شهداء أحد صلاته على الميت ثم ا نصرف – زادفيه مسلم – فصعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات ... قال ابن حبان في صحيحه: (المراد من الصلاة في هذا الحديث الدعاء) نصب الراية 308/2.

3 - جاء في حديث ابن مسعود الذي رواه أحمد في مسنده قال: « فوضع النبي صلى الله عليه وسلم حمزة، وجئ برجل من الأنصار فوضع إلى جنبه، فصلى عليه، فرفع الأنصاري وترك حمزة ثم جئ بآخر فوضع إلى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة .

قال في إعلاء السنن: ولاتعارض بين الأحاديث، فلعله صلى الله عليه وسلم صلى أولا على عشرة عشرة ثم وجد بعض القتلى بعده فصلى واحدا واحدا أو قد كان صلى على واحد واحد ثم لما ثقل عليه الأمر صلى على عشرة عشرة . نصب الراية 309/2. وإعلاء السنن 303/8.

صفة تكفين الشهيد ودفنه:

يكفن الشهيد في ثيابه، وينقص ويزاد مراعاة لكفن السنة وينزع عنه الفرو والحشو والسلاح والخف والقلنسوة لأنها لاتصلح للكفن.

الدليل:

1 - عن ابن عباس رضي الله عنه قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلى أحد أن ينزع عنهم الحديد والجلود وأن يدفنوا بدمائهم وثيابهم. نصب الراية 2/ 307.

2 - أخرج أبو داود أيضا عن جابر قال : رمي رجل بسهم في صدره أو في حلقه فمات، فأدرج في ثيابه كما هو، ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . نصب الراية 307/2.

يسن دفن الشهيد في مصرعه:

دليله ماروى جابر عبدالله قال: كنا حملنا القتلى يوم أحد لندفنهم فجاء منادي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ادفنوا القتلى في مصارعهم فرددناهم. أخرجه أحمد في مسنده 3/ 308.

أقسام الشهداء:

الشهداء ثلاثة أقسام:

أ- القسم الأول: شهيد في حكم الدنيا والآخرة (وهو المسلم الذي قتل في المعركة وهو يجاهد لإعلاء كلمة الله). يعامل في الدنيا معاملة الشهيد فلايُغسل ولايُكفن، وأما في حكم الآخرة فله أجر الشهادة والمنزلة التي أعدها الله للشهداء .

ب- القسم الثاني: شهيد في حكم الدنيا فقط (المسلم الذي يقاتل في المعركة حمية أو رياء أو يغل من الغنيمة ونحو ذلك). يعامل معاملة الشهداء في الدنيا ولا أجر له في الآخرة.

ج- القسم الثالث: شهيد في حكم في حكم الآخرة فقط (وهو المسلم الذي يأخذ أجر الشهادة، ولا يعامل معاملة الشهداء في الدنيا) فيغسل ويُكفن.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال عليه الصلاة والسلام: «الشهداء خمسة: المطعون (مات بداء الطاعون) والمبطون (من مات بمرض البطن) والغريق، وصاحب الهدم (مات تحت الهدم) والشهيد في سبيل الله» . متفق عليه .

ولقد كتب السيوطي رسالة سماها (أبواب السعادة في أسباب الشهادة) وأوصل فيها عدد الشهداء إلى ثلاثين نوعا، وقد نظم الأجهوري المالكي عدد الشهداء شعراً في منظومة وشرحها.

بحوث في سيرة عمر بن عبد العزيز
[رحلته إلى دار الخلود]

إعداد: أبوسعيد راشد

اشتياقه إلى دار الخلود:

عن جويرية بن أسماء قال: قال عمر بن عبدالعزيز: إن نفسي هذه نفسٌ تواقة، و إنها لم تُعطَ من الدنيا شيئا إلا تاقت إلى ما هو أفضل منه، فلما أُعْطِيَتْ الذي لا شيءَ أفضلَ منه في الدنيا (يعني الخلافة) تاقَتْ إلى ما هو أفضل من ذاك (يعني الجنة)

قال سعيد: الجنة أفضل من الخلافة .

سبب الوفاة:

عن الوليد بن هشام قال: لقيني يهودي فقال: إن عمر بن عبد العزيز سيلي، ثم لقيني آخر ولاية عمر، فقال: صاحبك قد سقي فمره فليتدارك، فأعلمتُ عمرَ، فقال: قاتله الله، ما أعلمه ! لقد علمتُ الساعة التي سُقِيْتُ فيها، و لو كان شفائي أن أمسح شحمة أذني و أوتي بطيبٍ فأرفعه إلى أنفي - ما فعلتُ.

عن مجاهد قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: ما يقول الناس فِيَّ ؟ قلتُ: يقولون: مسحورٌ . قال: ما أنا بمسحورٍ، ثم دعا غلاماً له فقال: ويحك ! ما حملك على أن تُسقيَني السُّمَّ ؟ قال: ألف دينارٍ أُعْطِيْتُها، و على أن أُعْتَقَ. قال: هاتها، فجاء بها، فألقاها في بيت المال، و قال: اذهب حيث لا يراك أحد.

قلتُ (القائل هو الذهبي): كانت بنو أمية قد تبرمت بعمر، لكونه شدد عليهم، و انتزع كثيراً مما في أيديهم مما قد غصبوه، و كان قد أهمل التحرز، فسقوه السم .

عن ابن لهيعة قال: وجدوا في بعض الكتب: تقتله خشية الله، يعني عمر بن عبد العزيز .

تركة عمر:

عن سفيان بن عيينة قال: قلتُ لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز: ما آخر ما تكلم به أبوك عند موته ؟ فقال: كان له من الولد أنا، و عبد الله، و عاصم، و إبراهيم، و كنا أغيلمةً، فجئنا كالْمُسَلِّمِيْنَ عليه و الْمُوَدِّعِيْنَ له، فقيل له: تركتَ ولدَك ليس لهم مالٌ، و لم تُؤْوِهِمْ إلى أحد ! فقال: ما كنتُ لأعطيهم ما ليس لهم، و ما كنت لآخذ منهم حقاً هو لهم، و إن وَلِيِّيْ فيهم اللهُ الذي يتولى الصالحين، و إنما هم أحد رجلين، رجلٌ صالح أو فاسق، وقيل إن الذي كلمه فيه خالهم مسلمة .

موضع دفنه :

عن أيوب قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين، لو أتيت المدينة، فإن مُتَّ دُفنتَ في موضع القبر الرابع، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: و الله لأن يعذبني الله بكل عذاب إلا النار، أحب إلي من أن يَعلمَ اللهُ مني أني أراني لذلك الموضع أهلاً.

عن أبي أمية الخصي غلام عمر بن عبد العزيز قال: بعثني عمر بن عبد العزيز بدينارين إلى أهل الدير، فقال: إن بعتموني موضع قبري، و إلا تَحَوَّلْتُ عنكم.

عن مالك، أن صالح بن علي لما قدم الشام سأل عن قبر عمر بن عبد العزيز، فلم يجد أحداً يخبره، حتى دل على راهب فقال: قبر الصديق تريدون، هو في تلك المزرعة .

ولد عمر بن عبد العزيز رحمه الله سنة إحدى و ستين بمصر، وولاه الوليد بن علي الملك على المدينة و هو ابن خمس و عشرين سنة، ثم استخلف بعد سليمان بن عبد الملك سنة التاسعة والتسعين لعشر مضين من صفر ، وتوفي في يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومئة، عن تسع و ثلاثين سنة و أشهر بخناصرة من دير سمعان من أعمال المعرة قريبة من حلب سوريا الشام، ودفن هناك، وكانت مدة خلافته سنتين و خمسة أشهر و أربعة أيام.

كيفيته عند رحيله:

عن المغيرة بن حكيم قال: قالت لي فاطمة بنت عبد الملك: كنتُ أسمع عمر في مرضه يقول: اللهم أخف عليهم أمري و لو ساعةً من نهار، فقلت له يوماً: ألا أخرج عنك، فإنك لم تنم، فخرجت عنه، فجعلت أسمعه يقول: {تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين}. مراراً، ثم أطرق فلبث طويلاً لا يُسمع له حسّ، فقلت لوصيف (الخادم) : ويحك أنظر، فلما دخل صاح، فدخلت فوجدته ميتاً، قد أقبل بوجهه على القبلة، ووضع إحدى يديه على فيه، و الأخرى على عينيه.

قالوا: و كان مرضه بدير سمعان من قرى حمص و كانت مدة مرضه عشرين يوما، و لما احتضر قال: أجلسوني فأجلسوه فقال: إلهي أنا الذي أمرتني فقصرت، و نهيتني فعصيت، ثلاثا، و لكن لا إله إلا الله، ثم رفع رأسه فأَحَدَّ النظرَ، فقالوا: إنك لَتَنْظُرُ نظرا شديدا يا أمير المؤمنين ! فقال: إني لأرى حَضَرَةً ما هم بإنس و لا جان، ثم قبض من ساعته.

عن عبيد بن حسان قال: لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال: اخرجوا عني، فقعد (مسلمة أخو فاطمة)، و فاطمة على الباب فسمعوه يقول: مرحباً بهذه الوجوه، ليست بوجوه إنسٍ و لا جانٍ، ثم قال: تلك الدار الآخرة الآية،

ثم هدأ الصوت، فقال مَسلمةُ لفاطمة: قد قبض صاحبك، فدخلوا فوجدوه قد قبض .

بكاء و ثناء:



عن خالد الربعي قال: إنا نجد في التوارة أن السموات و الأرض تبكي على عمر بن عد العزيز أربعين صباحاً.
عن هشام قال: لما جاء نعي عمر بن عبد العزيز قال: الحسن البصري: مات خير الناس.
عن يوسف بن ماهك قال: بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز، إذ سقط علينا كتابٌ من السماء فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أمانٌ من الله لعمر بن عبد العزيز من النار .

تاريخ وفاته:

عن الوليد بن هشام القحذفي، عن أبيه، عن جده أن عمر توفي يوم الجمعة لخمس بقين من رجب، سنة إحدى و مائة، بدير سمعان، من أعمال حمص، و صلى عليه يزيد بن عبد الملك، و هو ابن تسعٍ و ثلاثين سنةً و ستة أشهر.
و قال أبو عمر الضرير: توفي بدير سمعان، لعشر بقين من رجب، و آخرون قالوا: في رجب، و لم يؤرخوا اليوم .

مدة خلافته:

عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ملك تسعة وعشرين شهرا مثل خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كنيته أبو حفص .
و أبو بكر رضي الله عنه كانت خلافته سنتين و أربعة أشهر إلا عشر ليال.

المستفاد:

المستفاد من سيرة ذاك الرجل العظيم هو شيء واحد فقط، لا يحتاج بيانه إلى تمهيدات و لا ختامه إلى تعليقات، إنما هو: وجوب تولية الحكم و الأمر إلى أهله. هذا فقط، فعمر بن عبد العزيز لم يكن إلا رجلا من المسلمين ومن بيت الخلافة، ولم يسلك في تغييراته تلك إلا المسلك العتيق، ولم يزد في الإسلام ولا نقص منه، بل عمل بما فيه فأتى بعجائب، فالرجل الكامل يعرف تطبيق الدين الكامل، ويكمل النقصان، ويزين الكمال، وأما الرجل الناقص فلا يعرف تطبيق الدين الكامل ولا يستطيعه بل ينقص من الدين الكامل قدر نقصان نفسه، وينقص من الكمال السابق قدر نقصانه أيضا.
فهذا عمر! حيث كان كاملا فأكمل من تنفيذ الدين ما نقص، و رفع من أعلام الإسلام ما سقط، أمن البر و البحر، و السهل و الجبل، حتى لم يكن للذئب أن يثور على الشاة، و لا للقاطع أن يصول على الركب، ولا للعامل أن يعتدي على الرعية و لا للقاضي أن يرشي أو يخون في الحكم.
ورفع مستوى الاقتصاد في مدة قصيرة إلى حد حيث كان المزكي يأتي إلى السوق العام ويعلن هل من قابض للزكاة؟ فلا يجد من يقبض زكاته، فيرجع بماله، ورفع مستوى العلم فجمعه و نشره.
وكل ذلك لأنه كان يحكم بنفس ملجمة من الاعوجاج، وطبيعة طاهرة من الأدران و الشهوات، ورجال أمناء أقوياء.
إلا أن شيئا نسيه بل تركه عمر شوقا إلى الجنة، ولا ينبغي لمن يقتدي به في الحكم أن ينساه أو يتركه – ألا و هو الحذر الكامل، وحراسة نفسه قبل الناس جميعا ومن سائر الناس جميعا، لأن الكل لا يرضى بتنفيذ الشرع منة في منة، لأن الخبث أكثر من الطيب، فمن كان فاعل أفعال عمر فليفعلها لكن ليحذر كل الحذر حتى من خاصته و أهل مجلسه ووزرائه وطابخ طعامه وساقي شرابه، لأن لا يُغتال كما أغتيل عمر، فقد ثبت أنه مات بالسم. رحمه الله. مع العلم بأن لا رادّ لقضاء الله.
كَثَّرَ اللهُ فينا أمثال عمر، فما أحوجنا إلى أمثاله اليوم.
صلى الله على سيدنا محمد و على آله و أصحابه و من تبعهم بإحسان و دعى بدعوتهم إلى يوم الدين، ورحم الله عمربن عبد العزيز وأمه وأباه، ورجالات دولتهم فإنهم خير قدوة، ونسأل الله تعالى خالق عمر أن يوفقنا وولاتنا لمايحبه ويرضى به من القول والعمل والنية والهدي إنه على كل شيء قدير. هذا آخر ما كتبناه في سيرته، ونتلوها بسير أعلام أرض الأفغان، إن شاء الله.
27 جمادى الثانية 1435 هـ ق.

رسالة العلماء - الحلقة (10)

مالي إذا نظرت إليك امتلأت منك رعباً؟!

إعداد: عرفان بلخي

قال العلماء: «لقد جعل الله قيم الحقّ والعدل ميزاناً بأيدي العلماء الربّانيّين، والأئمّة المهديّين، الذين ائتمنهم على دينه، وما سواها أهواء متناحرة، وظلمات مدلهمّة، وظلم وعدوان، وبغي وبهتان. فأوّل مسؤوليّاتهم أن يعلنوا قيم الحقّ والعدل للناس، ويعلّموهم إيّاها، وينشروا حقائقها ويشيعوها، ويبشّروا بها بكلّ وسيلة، ويدعوا الناس للالتزام بها، وإيثارها على ما سواها. وهم في ذلك يقفون على صراط الله المستقيم، وهديه القويم، يبشّرون به، ويدعون إليه، فإن عجزوا عن ذلك أو ضعفوا فلا أقلّ من أن يلزموا الصمت، ويعتزلوا الناس، ولا يعينوا الظالم على ظلمه، والباغي على بغيه.

وإنّ الأئمّة المهديّين، والعلماء الربّانيّين في كلّ عصر ومِصر لا يقفون بين الأمّة والحاكم على مسافة واحدة، بل هم في صف الأمّة وأقرب إليها، لا استرضاءً للعامّة وإيثاراً للأهواء، ولكن لأنّ الأمّة - والتاريخ شاهد صدق على ذلك - تنتقص حقوقها في أغلب الأحوال، ويعتدى على حرماتها، وتصوّب إليها سهام المظالم من كلّ باغ متنفّذ، ويضعف أكثر أفرادها عن المطالبة بحقوقهم، فينامون على الضيم، ويستكينون للظلم، ممّا يجرّهم إلى ألوان من الفساد لا تقف عند حدّ. ويتطلّعون إلى العلماء، وهم الفئة الرائدة الراشدة، وينتظرون منهم أن ينتصروا لهم، ويطالبوا بحقوقهم.. فهل من المسؤوليّة أن يخذل العلماء الأمّة التي وثقت بهم، وعلّقت آمالها عليهم.؟!

إنّ الأمّة تريد من علمائها أن يكونوا لسانها الناطق بالحقّ، وقلبها النابض بالإيمان والهدى، وعقلها المفكّر، الذي يفقه دين الله، ويعي الواقع، بكلّ ملابساته، ويُعلّم ويُبصّر، وأن يكونوا يدها المغيثة في كلّ نازلة، ورائدها القدوة في كلّ ميدان من ميادين الخير. ولا نقول هذا الكلام من نسج الخيال، ففي التاريخ الإسلاميّ وفي الحاضر نماذج مشرقة عن ذلك كلّه».

وعلى سبيل المثال.. قال مقاتل بن سليمان، دخلت على حماد بن سلمة، فإذا ليس في البيت إلا حصير وهو جالس وفي يده مصحف يقرأ فيه، وجراب فيه علمه، ومطهرة يتوضأ منها، فبينما أنا جالس إذ دقّ الباب، فقال حماد: يا حبيبة اخرجي فانظري من هذا؟. فقالت



رسول محمد بن سليمان إلى حماد بن سلمة، فأذن له فدخل، فقال بعد أن سلم أما بعد: فصبحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته، وقعت مسألة فأتنا نسألك عنها والسلام. فقال: يا حبيبة هلم الدواة ثم قال لي: اقلب كتابه. واكتب أما بعد: فأنت صبحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته، إنّا أدركنا العلماء وهم لا يأتون أحداً فإن وقعت لك مسألة فأتنا وسل ما بدا لك، وإن أتيتني فلا تأتني بخيلك ورجلك فلا أنصحك ولا أنصح إلا نفسي والسلام.

فبينما أنا جالس إذ دق الباب فقال: يا حبيبة أخرجي

فانظري من هذا؟ قالت محمد بن سليمان قال: قولي له يدخل وحده، فدخل وجلس بين يديه ثم ابتدأ فقال: مالي إذا نظرت إليك امتلأت منك رعباً؟!

قال حماد: حدثني ثابت البناني قال سمعت أنساً يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن العالِم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء، وإذا أراد به أن يكنز به الكنوز هاب من كل شيء). فقال ما تقول رحمك الله في رجل له ابنان وهو عن أحدهما أرضى، فأراد أن يجعل له في حياته ثلثي ماله؟
فقال حماد : لا يفعل رحمك الله، فإني سمعت أنساً يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا أراد الله أن يعذب عبداً من عباده في حياته وفقه إلى وصية جائرة) فعرض عليه مالاً فلم يقبل وخرج.

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نعم الأمراء على أبواب العلماء). وقد دخل أحدهم على سليمان بن عبد الملك، فقال له سليمان تكلم، فقال: يا أمير المؤمنين إني مكلمك بكلام فاحتمله وإن كرهته، فإن وراءه ما تحب إن قبلته، فقال: إنا لنجود بسعة الاحتمال على من لا نرجو نصحه، ولا نأمن غشه، فكيف بمن نأمن غشه ونرجو نصحه، قال: يا أمير المؤمنين، إنه تكنفك رجال أساؤا الاختيار لأنفسهم وابتاعوا دنياهم بدينهم، ورضاك بسخط ربهم، خافوك في الله تعالى ولم يخافوا الله فيك، حرب الآخرة سِلم الدنيا، فلا تأمنهم على من انتمنك الله عليه، فإنهم لم يألوا في الأمانة تضيعاً وفي الأمة خسفاً وعسفاً، وأنت مسؤول عما اجترحوا، وليسوا بمسؤولين عما اجترحت، فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك، فإن أعظم الناس غبناً من باع آخرته بدنيا غيره، فقال له سليمان: أما إنك قد سللت لسانك وهو أقطع من سيفك، قال: أجل يا أمير المؤمنين ولكن لا عليك.

لما خرج الظاهر (بيبرس) إلى قتال التتار بالشام أخذ فتاوى العلماء بجواز أخذ مال من الرعية يستنصر به على قتالهم، فكتب له فقهاء الشام بذلك فأجازوه، فقال: هل بقي من أحد؟ فقيل له: نعم، بقي الشيخ محيي الدين النووي فطلبه فحضر فقال له: اكتب خطك مع الفقهاء. فامتنع، فقال: ما سبب امتناعك؟
فقال: أنا أعرف أنك كنت في الرق للأمير (بندقدار) وليس لك مال ثم منّ الله عليك وجعلك ملكاً، وسمعت عندك ألف مملوك، كل مملوك له حياصة من ذهب وعندك مائتا جارية لكل جارية حق من الحلي، فإذا أنفقت ذلك كله وبقيت مماليك بالبنود والصرف بدلاً من الحوائص، وبقيت الجواري بثيابهن دون الحلي، أفتيتك بأخذ المال من الرعية، فغضب (الظاهر) من كلامه وقال: اخرج من بلدي -يعني دمشق-، فقال: السمع والطاعة. وخرج إلى (نوى) فقال الفقهاء: إن هذا من كبار علمائنا وصلحائنا وممن يقتدى به فأعده إلى دمشق، فرسم برجوعه، فامتنع الشيخ وقال: لا أدخلها والظاهر فيها، فمات بعد شهر.

اعتذر الحاكم لأنه علم من هو النووي علماً وتقوى ولكن النووي رفض هذا الاعتذار بإباء وشمم ليعطي درساً بليغاً بأن الحكام يحرم عليهم الإساءة إلى مسلم وكيف للعالم ولو اتبعها بالاعتذار.

نعم أجوبة العلماء للحكام هي للحكام أنفسهم لا عليهم، وكيف لا وهي تعين درب النجاة من الوقوع في الأخطاء، والحاكم المسلم يعلم أن كل خطأ جالب للإثم يسيء إلى الرعية التي ولته أمرها ليحسن الرعاية به.

(إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء،
وإذا أراد به أن يكنز به الكنوز هاب من كل شيء).

إحصائية العمليات لشهر شعبان لعام ١٤٣٥ هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	159	3	5	0	178	49	76	4	2	1
2	هلمند	266	3	32	14	577	201	98	22	35	2
3	غزني	100	0	9	6	147	100	22	14	5	0
4	خوست	55	0	0	0	67	47	6	2	0	0
5	نورستان	13	0	0	0	12	7	1	0	0	0
6	ميدان ورك	118	0	0	0	205	138	67	2	2	0
7	كونر	86	0	2	2	110	46	12	5	7	0
8	بكتيكا	88	0	3	0	89	98	17	4	0	0
9	زابل	191	0	3	0	182	72	55	2	5	0
10	لوجر	93	0	7	7	122	57	21	10	7	0
11	كابيسا	31	0	8	0	16	14	6	0	0	0
12	روزجان	94	0	0	0	129	61	23	5	16	0
13	بكتيا	121	0	4	0	211	111	23	9	6	0
14	فراه	43	0	0	0	41	39	10	2	8	0
15	كابول	39	0	3	0	52	21	22	0	0	0
16	ننجرهار	181	1	5	10	173	205	425	6	20	0
17	لغمان	26	0	0	0	42	37	1	1	0	0
18	هرات	64	0	0	3	58	52	34	1	5	0
19	نيمروز	19	0	0	0	40	30	7	2	1	0
20	بادغيس	31	0	0	0	61	83	3	7	18	0
21	قندوز	74	0	3	0	127	116	20	4	8	0
22	بغلان	28	0	0	0	41	54	14	3	7	0
23	فارياب	61	0	0	0	65	89	12	4	4	0
24	غور	38	0	0	0	71	53	17	3	8	0
25	بروان	59	0	0	0	65	38	23	0	0	0
26	تخار	7	0	0	0	14	16	5	0	0	0
27	سمنجان	7	0	0	0	38	14	6	1	2	0
28	بدخشان	14	0	0	0	47	18	7	2	4	0
29	باميان	5	0	0	0	7	5	1	0	0	0
30	بلخ	14	0	0	0	32	10	1	3	1	0
31	جوزجان	12	0	0	0	13	27	7	0	0	0
32	داي كندي	6	0	0	0	1	14	4	0	0	0
33	سربل	17	0	0	0	35	31	5	0	10	0
34	بنجشير	3	0	0	0	3	9	1	0	0	0
مجموعه		2163	7	84	42	3071	1962	1052	118	181	3

الطائرات المسقطة: -طائرة تجسس بلا طيار. -طائرة بلا طيار.

زمان السيف والقرآن

بقلم: سعدالله البلوشي

انكمشت بُعبعة الأمريكان ... وأتى زمان السيف والقرآن
وأتى دور المسلم الحرّ الأبي ... بعد الذل الطويل والخذلان
كي يسحق السحب الموبقات ... ويعلو لواء شريعة الرحمن
وينير الدرب للسائرين ... بوارف الدين وومضة الإيمان
أنّى يطيب عيش الذل لمسلم ... حرّ أبي كبقية القطعان
أوليس هو من أحفاد خالد ... و البراء والصحابة الشجعان
كيما يثور على الغاصبين ... وينكّد العيش للسجّان
كم عربد الكفر بأرضنا ... وتمادى في البغي والعدوان
كم يتّم الأطفال الرضع دونما ... يحظى بجنبيه أفئدة الإنسان
وكم توغل بأعراض العذارى ... الباكيات الشاكيات لدى المنّان
آلاف المساجد هم هدموها ... وأحرقوا مصاحف الإله الديّان
سجنوا الأبرياء العزل حتى ... شابوا خلف الحديد والقضبان
فآهات وآهات ارتفعت ... لهدم صرح الظلم والبنيان
ولم يطل ظلم الأمريكان حتى ... نراها تجرّ أذيال الخسران
خابت آمالها في لحظة ... وكذا تندثر مكايد الشيطان

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Ninth year Issue 99 - Ramadan 1435 July 2014



قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

"أول ثلةٍ -مجموعة- يدخلون الجنة الفقراء المهاجرون، الذين تُتقى بهم المكاره، إذا أُمِروا سمعوا وأطاعوا وإن كانت لرجلٍ منهم حاجةً إلى السلطان لم تُقضَ له حتى يموت وهي في صدره، وإنَّ اللَّه عز وجل ليدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وريِّها، فيقول: أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي، وقُتِلوا في سبيلي، وأوذوا في سبيلي، وجاهدوا في سبيلي، ادخلوا الجنة، فيدخلونها بغير حسابٍ ولا عذاب، فتأتي الملائكة فيقولون: ربنا؛ نحن نسبِّح لك الليل والنهار ونقدِّس لك، مَنْ هؤلاء الذين آثرتهم علينا؟ فيقول الرب تبارك وتعالى: هؤلاء الذين قاتلوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي، فتدخل عليهم الملائكة من كل باب سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار".